أحاديث الدجال في السنة النبوية

وتوضيحها بالخرائط المعاصرة



تأليف

د. عبد المحسن بن محمد القاسم

إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف

أحاديث الدجال في السنة النبوية

وتوضيحها بالخرائط المعاصرة

ⓗ عبد المحسن بن محمد القاسم ١٤٤٣هـ.

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

القاسم، عبد المحسن بن محمد

أحاديث الدجَّال في السنة النبوية وتوضيحها بالخرائط المعاصرة. /

عبد المحسن بن محمد القاسم - ط١. .- المدينة المنورة، ١٤٤٣هـ

١٠٤ص ١٧ x ٢٤سم

ردمك: ٨-١٣١٨-٠٤-٦٠٣-٩٧٨

١ـ الدجال ٢- الحديث - تخريج أ. العنوان

ديوي ٢٤٣ ١٤٤٣/٩٥٠٨

رقم الإيداع: ١٤٤٣/٩٥٠٨

ردمك: ٨-١٣١٨-٠٤-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الأولى

١٤٤٣ هـ ــ ٢٠٢٢م

أحاديث الدجال في السنة النبوية

وتوضيحها بالخرائط المعاصرة

تأليف

د. عبد المحسن بن محمد القاسم

إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف

يمكن الاطلاع وتحميل جميع مؤلفات فضيلة الشيخ على الرَّابط:

a-alqasim.com/books/



بسم الله الرحمن الرحيم

المقدِّمَة

الحمد للَّهِ ربِّ العالمين، والصَّلاةُ والسَّلامُ على نبيِّنا مُحمَّدٍ، وعلى آلِه وصحبِهِ أجمعين.

أمَّا بعد:

فإنَّ أَمرَ السَّاعةِ شَيءٌ عظيمٌ، وبرحمتِه سبحانه جعل لِلسَّاعةِ أَشرَاطاً؛ ليُنيبَ الخَلقُ إليه، ويَستعدُّوا للحساب، وكما جعل للسَّاعةِ أَشرَاطاً؛ جعل لبعض أَشراطِها علامات تُعرَف بها، ومن الأَشرَاط التي لها عَلاماتٌ: خروج المَسيحِ الدَّجَّال.

ولِعظيمِ فِتنتِه؛ حذَّر كلُّ نبيٍّ أُمَّتَه منه، والنَّبيُّ ﷺ حَذَّر منه وجَلَّى أَمْرَه بأَوضحِ العَلَامَات.

ولِخَطرِ فِتنتِه جَمَعْتُ الأَحادِيثَ الصَّحيحةَ الواردةَ عن المَسِيحِ الدَّجَّال، وبيَّنتُ غريبَ أَلفَاظِهَا، وما كان فيها ذِكرٌ للأماكن بيَّنتُ مَواضِعَها بالخَرَائِط والصُّوَر، وذَكرْتُ أَسْبابَ النَّجَاةِ منه؛ لِيزْدَادَ يَقينُ المُسْلِمِ بأنَّه الدَّجَّال؛ فيَحْذَرَ منه ويَجْتَنِبَ فِتنتَه، وسَمَّيتُه: «**أَحَادِيثُ الدَّجَّالِ فِي السُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ وَتَوْضِيحُهَا بِالخَرَائِطِ المُعَاصِرَةِ**».

أَسْأَلُ اللَّهَ أنْ يَنفعَ بهذا الكتاب، وأنْ يَعْصِمَنا مِنْ فِتنةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ.

وصلَّى اللَّه وسلَّم على نبيِّنا مُحمَّدٍ وعلى آلِه وصَحْبِه أجمعين.



فَرَغْتُ منه في الخامسِ والعِشرينَ من شهرِ رجبٍ عامَ ألفٍ وأربعِ مِئةٍ وثلاثةٍ وأَربعِينَ من الهجرة

خُطَّةُ الكِتَابِ

قَسَمْتُ الكِتابَ إلى مَبَاحِثَ على النَّحْوِ الآتِي:

المَبْحَثُ الأَوَّلُ: اسْمُ المَسِيحِ الدَّجَّالِ.

المَبْحَثُ الثَّانِي: سَبَبُ تَسْمِيَتِهِ بـ: «المَسِيحِ الدَّجَّالِ».

المَبْحَثُ الثَّالِثُ: ثُبُوتُ أَحَادِيثِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ.

المَبْحَثُ الرَّابِعُ: المَسِيحُ الدَّجَّالُ مِنْ عَلَامَاتِ السَّاعَةِ الكُبْرَى.

المَبْحَثُ الخَامِسُ: التَّحْذِيرُ مِنَ المَسِيحِ الدَّجَّالِ.

المَبْحَثُ السَّادِسُ: خَوْفُ الصَّحَابَةِ مِنْ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ.

المَبْحَثُ السَّابِعُ: صِفَاتُ المَسِيحِ الدَّجَّالِ.

المَبْحَثُ الثَّامِنُ: حَقِيقَةُ المَسِيحِ الدَّجَّالِ.

المَبْحَثُ التَّاسِعُ: ضَعْفُ المَسِيحِ الدَّجَّالِ.

المَبْحَثُ العَاشِرُ: حَالُ المَسِيحِ الدَّجَّالِ الآنَ.

المَبْحَثُ الحَادِيَ عَشَرَ: أَمَارَاتُ خُرُوجِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ.

المَبْحَثُ الثَّانِيَ عَشَرَ: مَتَى يَخْرُجُ المَسِيحُ الدَّجَّالُ؟

المَبْحَثُ الثَّالِثَ عَشَرَ: سَبَبُ خُرُوجِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ.

المَبْحَثُ الرَّابِعَ عَشَرَ: مَكَانُ خُرُوجِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ.

المَبْحَثُ الخَامِسَ عَشَرَ: حَالُ النَّاسِ إِذَا خَرَجَ المَسِيحُ الدَّجَّالُ.

المَبْحَثُ السَّادِسَ عَشَرَ: سُرْعَةُ مَشْيِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ فِي الأَرْضِ.

المَبْحَثُ السَّابِعَ عَشَرَ: المَسِيحُ الدَّجَّالُ لَا يَدْخُلُ مَكَّةَ وَالمَدِينَةَ.

المَبْحَثُ الثَّامِنَ عَشَرَ: المَدِينَةُ لَا يَدْخُلُهَا رُعْبُ المَسِيحِ الدَّجَّالِ.

المَبْحَثُ التَّاسِعَ عَشَرَ: المَكَانُ الَّذِي يَنْزِلُهُ المَسِيحُ الدَّجَّالُ نَاحِيَةَ المَدِينَةِ.

المَبْحَثُ العِشْرُونَ: مُدَّةُ لَبْثِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ فِي الأَرْضِ.

المَبْحَثُ الحَادِي وَالعِشْرُونَ: فِتْنَةُ المَسِيحِ الدَّجَّالِ.

المَبْحَثُ الثَّانِي وَالعِشْرُونَ: الحِكْمَةُ مِنْ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ.

المَبْحَثُ الثَّالِثُ وَالعِشْرُونَ: حُكْمُ اتِّبَاعِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ.

المَبْحَثُ الرَّابِعُ وَالعِشْرُونَ: أَشَدُّ النَّاسِ عَلَى الدَّجَّالِ.

المَبْحَثُ الخَامِسُ وَالعِشْرُونَ: أَسْبَابُ النَّجَاةِ مِنْ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ.

المَبْحَثُ السَّادِسُ وَالعِشْرُونَ: مَقْتَلُ المَسِيحِ الدَّجَّالِ.

المَبْحَثُ السَّابِعُ وَالعِشْرُونَ: خَرَائِطُ تَوْضِيحِيَّةٌ لِلأَمَاكِنِ الوَارِدَةِ فِي أَحَادِيثِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ.



اسْمُ المَسِيحِ الدَّجَّالِ

سُمِّي المَسِيحُ الدَّجَّالُ بأَشهرِ أوصَافِه؛ وله أَربعةُ أسماء:

١ - المَسِيحُ الدَّجَّالُ.

قال النَّبيُّ ﷺ: «**عُوذُوا بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ**» رواه مسلم[(١)].

٢ - مَسِيحُ الضَّلَالَة.

قال النَّبيُّ ﷺ: «**مَسِيحُ الضَّلَالَةِ يَخْرُجُ مِنْ قِبَلِ المَشْرِقِ**» رواه ابن حِبَّان[(٢)].

٣ - الأَعْوَرُ الدَّجَّالُ.

قال النَّبيُّ ﷺ: «**إِنَّ الأَعْوَرَ الدَّجَّالَ - مَسِيحَ الضَّلَالَةِ - يَخْرُجُ مِنْ قِبَلِ المَشْرِقِ، فِي زَمَانِ اخْتِلَافٍ مِنَ النَّاسِ وَفُرْقَةٍ**» رواه ابن حِبَّان[(٣)].

(١) كتاب المساجد ومواضع الصَّلاة، باب ما يُستعاذُ منه في الصَّلاة، رقم (٥٨٨)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
(٢) كتاب التاريخ، باب إخبارِه ﷺ عمَّا يكون في أُمَّتِه من الفتن والحوادث، رقم (٦٨١٢)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
(٣) التخريج السابق.

٤ - الأَعْوَرُ الكَذَّاب.

قال النَّبيُّ ﷺ: «**مَا بُعِثَ نَبِيٌّ إِلَّا أَنْذَرَ أُمَّتَهُ الأَعْوَرَ الكَذَّابَ**» متفق عليه[١].

ولم تَصحَّ تَسمِيتُه بـ: «المَسيخ الدَّجَّال».

قال ابن عبد البَرِّ رَحِمَهُ اللهُ (ت ٤٦٣هـ): «وقد كان بَعضُ رُواةِ الحَديثِ يَقولُ في الدَّجَّال: المِسِيحَ - بكسر الميم والسِّين -.

ومنهم مَنْ قال ذَلِك: بالخَاء.

وذلك كلُّه عند أَهلِ العِلْمِ خطأٌ»[٢].



(١) رواه البخاري، كتاب الفتن، باب ذِكر الدَّجَّال، رقم (٧١٣١)، ومسلم، كتاب الفتن وأشراط السَّاعة، باب ذِكر الدَّجَّال وصفته وما معه، رقم (٢٩٣٣)، من حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٢) التمهيد (١٤/ ١٨٨).

سَبَبُ تَسْمِيَتِهِ بـ: «المَسِيحِ الدَّجَّالِ»

اسمُ المَسيحِ الدَّجَّالِ مُركَّبٌ مِنْ كَلِمَتَيْن:

إحداهما: «المَسِيح»، والأخرى: «الدَّجَّال»، ولكلٍّ واحدةٍ منهما مَعنىً في سببِ تَسميَتِه بها.

أوَّلاً: سَببُ تَسمِيتِه بـ: «المَسيح»:

١ - لِمَسْحِه الأَرْض، أي: يَطُوفُها ويَدخلُ جميع بُلْدَانِها إلَّا مكَّةَ والمَدِينَة.

٢ - وقيل: لِأنَّه مَمْسُوح العَيْنِ الوَاحِدَة[١].

ثانياً: سَببُ تَسمِيتِه بـ: «الدَّجَّال»:

١ - لأنَّه كذَّاب، فالدَّجَّالُ يَكذبُ على النَّاس.

٢ - وقيل: لِتَمْويهِه على النَّاسِ وتَلْبِيسِه عليهم[٢].

ووُصف بالدَّجَّال؛ لِيَتميَّز عن المَسيحِ ابنِ مَرْيَم عليه السلام.



(١) التمهيد (١٤/ ١٨٨)، تفسير القرطبي (٤/ ٨٩).

(٢) شرح السُّنة (١٥/ ٢٧)، كشف المُشكِل من حديث الصحيحين (١/ ٣٨٢)، فتح الباري لابن حجر (١٣/ ٩١).

ثُبُوتُ أَحَادِيثِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ

الأَحاديثُ الوَاردةُ في المَسيحِ الدَّجَّالِ أَحاديثُ صَحيحَة مُتوَاتِرَة - من طُرُقٍ كَثِيرةٍ، يَسْتَحِيلُ في العَادَة تَواطُؤ رُوَاتِها على الكذب -، ومَنْ يُنكِرُها لا حُجَّة له، قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت ٧٧٤هـ): «أمَّا أَحاديثُ ذِكْر الدَّجَّال فقط فَكثيرةٌ جدّاً، وهي أَكثرُ مِنْ أَنْ تُحصَر؛ لِانْتِشَارِها وكَثْرةِ رُوَاتِها في الصِّحَاح والحِسَان والمَسَانِيد، وغيرِ ذلك»[١].

وقال أيضاً رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وقد أَنْكَرَتْ طَوَائِفُ كثيرة من الخَوَارِج والجَهْمِيَّة وبعض المُعتَزِلَة خُروجَ الدَّجَّال بالكلِّيَّة، ورَدُّوا الأَحاديثَ الوَاردةَ فيه، فلم يَصْنَعوا شيئاً، وخَرَجُوا بذلك عن حَيِّز العلماء؛ لِردِّهِم ما تواترت به الأخبار الصَّحيحَة من غير وَجْهٍ عن رَسُولِ اللَّه ﷺ»[٢].

وقال الكَتَّانيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ (ت ١٣٤٥هـ): «أَحاديثُ خُرُوجِ المَسيحِ الدَّجَّال: ذَكَرَ غيرُ وَاحدٍ أنَّها وَارِدَةٌ مِنْ طُرقٍ كَثيرةٍ صَحيحةٍ عن جَمَاعةٍ كَثيرةٍ من الصَّحَابَة، وفي «التَّوْضِيح»[٣] للشَّوْكَانيِّ منها مِئَة حديث، وهي في الصِّحَاح والمَعَاجم والمَسَانِيد، والتَّواتُر يحصل بدونها، فكيف بمَجْمُوعِها؟!

(١) تفسير ابن كثير (٢/ ٤٦٤).

(٢) البداية والنهاية (١٩/ ١٩٣).

(٣) أي: كتاب «التَّوضيح في تواتر ما جاء في المَهدِيِّ المُنْتَظَر والدَّجَّال والمَسيح»، وهو مخطوط، له نسخة في مكتبة الشَّيخ حَمَّاد الأنصاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وقال بَعضُهُم: أَخْبَارُ الدَّجَّالِ تَحْتَمِل مُجلَّدَات، وقد أَفْرَدَها غيرُ واحدٍ من الأئمَّة بالتَّأليف»[١].

فإن قيل: لماذا لم يُذْكَر المَسِيحُ الدَّجَّالُ صَرَاحةً في القُرآنِ الكَرِيم؟

قال ابنُ كَثيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: «لم يُذْكَر بصَريحِ اسْمِهِ في القُرآنِ احْتِقَاراً له، حيث إنَّه يَدَّعِي الإِلَهيَّة وهو بَشَر، وهو مع بَشَريَّتِه نَاقِصُ الخَلْق، يُنَافِي حَالُه جَلالَ الرَّبِّ وعَظَمَتَه وكِبْرِيَاءَه وتَنْزِيهَه عن النَّقْص، فكان أَمْرُه عند الرَّبِّ أَحقرَ من أن يُذكَرَ، وأَصغرَ وأَدحَرَ مِنْ أن يُجَلَّى عن أَمرِ دَعْوَاه وَيُحَذَّرَ.

ولكن انْتَصَر الرُّسُل لجَنَاب الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ، فَجَلَّوْا لأُمَمِهم عن أَمْرِه، وحذَّرُوهُم ما معه من الفتن المُضِلَّة، والخوارقِ المُنْقَضِيةِ المُضْمَحِلَّة.

فاكتُفي بإِخْبَار الأَنْبِيَاء، وتَوَاتُر ذلك عن سَيِّد وَلَدِ آدَمَ إمامِ الأَتْقِيَاء؛ عن أَنْ يُذْكَرَ أَمْرُه الحَقِيرُ بالنِّسْبَة إلى جَلَالِ اللَّه في القُرآنِ العَظِيم، وَوُكِلَ بَيَانُ أَمرِه إلى كلِّ نَبيٍّ كَريم.

فإن قُلْتَ: فقد ذُكِرَ فِرْعَونُ فِي القُرْآن، وقد ادَّعَى ما ادَّعَاهُ من الإِلَهِيَّةِ والكَذِبِ والبُهْتَانِ حَيثُ قَالَ: ﴿أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ﴾.

فالجَوَابُ: أَنَّ أَمْرَ فِرْعَونَ قد انقَضَى، وتَبَيَّنَ كَذِبُه لكُلِّ مُؤمِنٍ وَعَاقِلٍ، وأَمْرُ الدَّجَّالِ سَيَأْتِي»[٢].



(١) نظم المتناثر (ص٢٢٨).

(٢) البداية والنهاية (١٩/ ١٩٧).

المَسِيحُ الدَّجَّالُ مِنْ عَلَامَاتِ السَّاعَةِ الكُبْرَى

لِلسَّاعةِ عَلَامَاتٌ صُغْرَى وكُبْرَى، وعَلَامَاتُ السَّاعَة الكُبْرَى إذا ظَهَرَت قَامَت السَّاعَة، ومِنْ عَلَامَات السَّاعة الكُبْرَى: خُروجُ المَسِيحِ الدَّجَّالِ، وممَّا ورد في ذلك:

١ - قال حُذيفةُ بن أَسِيدٍ الغِفَاريُّ رضي الله عنه: «اطَّلَعَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْنَا وَنَحْنُ نَتَذَاكَرُ، فَقَالَ: مَا تَذَاكَرُونَ؟

قَالُوا: نَذْكُرُ السَّاعَةَ.

قَالَ: إِنَّهَا لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرَوْنَ قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ.

فَذَكَرَ: الدُّخَانَ، وَالدَّجَّالَ، وَالدَّابَّةَ، وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَنُزُولَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﷺ، وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ.

وَثَلَاثَةَ خُسُوفٍ: خَسْفٌ بِالمَشْرِقِ، وَخَسْفٌ بِالمَغْرِبِ، وَخَسْفٌ بِجَزِيرَةِ العَرَبِ.

وَآخِرُ ذَلِكَ: نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ اليَمَنِ تَطْرُدُ النَّاسَ إِلَى مَحْشَرِهِمْ» رواه مسلم(١).

(١) كتاب الفتن وأشراط السَّاعة، باب في الآيات التي تكون قبل السَّاعة، رقم (٢٩٠١).

٢ - قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**ثَلَاثٌ إِذَا خَرَجْنَ** ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾: **طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَالدَّجَّالُ، وَدَابَّةُ الأَرْضِ**» رواه مسلم[1].



(١) كتاب الإيمان، باب بيان الزَّمن الذي لا يُقبَل فيه الإيمان، رقم (١٥٨)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

التَّحْذِيرُ مِنَ المَسِيحِ الدَّجَّالِ

أَنذَر الأَنبياءُ كافَّة أُمَمِهم من المَسِيح الدَّجَّال لشِدَّة فِتْنتِه، وعلى هذا سارَ العُلماء في التَّذكير به والتَّحذير منه، وبيان ذلك ما يأتي:

١ - كان الأَنبياءُ ﷺ يُحَذِّرُون أُمَمَهُم من الدَّجَّال، قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَ أُمَّتَهُ الأَعْوَرَ الكَذَّابَ، أَلَا إِنَّهُ أَعْوَرُ وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَمَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: (ك ف ر)» متفق عليه، زَادَ مُسلمٌ: «تَعَلَّمُوا[1] أَنَّهُ لَنْ يَرَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رَبَّهُ ﷻ حَتَّى يَمُوتَ»[2].

قال ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٨٥٢هـ): «قوله: (إِنَّهُ أَعْوَرُ وَإِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ) إنَّما اقْتَصَر على ذلك مع أنَّ أدِلَّةَ الحُدُوثِ في الدَّجَّال ظَاهِرَة؛ لكَوْنِ العَوَر أَثَراً مَحْسُوساً يُدرِكُه العَالِمُ والعَامِّيُّ ومَنْ لا يَهْتدِي إلى الأَدلَّةِ العَقْلِيَّة.

فإذا ادَّعى الرُّبوبِيَّةَ وهو نَاقِصُ الخِلْقَة، والإِلَه يَتَعَالَى عن النَّقْصِ؛ عُلِمَ أنَّه كَاذِب.

---

(١) تَعَلَّمُوا: اعْلَمُوا.

(٢) رواه البخاري، كتاب الجهاد والسِّيَر، باب كيف يُعرَض الإسلام على الصَّبيِّ، رقم (٣٠٥٧)، ومسلم، كتاب الفتن وأشراط السَّاعة، باب ذِكْر ابن صيَّاد، رقم (٢٩٣١)، من حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

وفيه: تَنبِيهٌ على أنَّ دَعوَاهُ الرُّبُوبِيَّة كَذِب؛ لأَنَّ رُؤيَةَ اللَّه تعالى مُقيَّدَةٌ بالموت، والدَّجَّالُ يَدَّعِي أنَّه اللَّه ويَراهُ النَّاس مع ذلك»[١].

٢ - حَذَّر نَبيُّنا مُحمَّدٌ ﷺ أُمَّته منه، فَقَالَ: «إِنِّي لَأُنْذِرُكُمُوهُ، مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ، لَقَدْ أَنْذَرَهُ نُوحٌ قَوْمَهُ.

وَلَكِنْ أَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلاً لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ، تَعَلَّمُوا[٢] أَنَّهُ أَعْوَرُ، وَأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيْسَ بِأَعْوَرَ» متفق عليه[٣].

قال ابن حجر ﷺ: «قيل: إنَّ السِّرَّ في اختِصَاصِ النَّبيِّ ﷺ بالتَّنبِيهِ المَذكُورِ مع أنَّه أَوْضَحُ الأَدلَّةِ في تَكذيبِ الدَّجَّال: أنَّ الدَّجَّالَ إنَّما يَخرُجُ في أُمَّتِه دَونَ غَيرِها مِمَّنْ تَقدَّم من الأُمَم.

ودَلَّ الخَبَر: على أنَّ عِلمَ كَونِه يَختصُّ خُروجه بهذه الأُمَّة كان طُوِيَ عن غَيرِ هذه الأُمَّةِ، كما طُوِيَ عن الجَميعِ عِلمُ وَقتِ قِيامِ السَّاعة»[٤].

٣ - أَخبرَ الرَّسُولُ ﷺ عن عِظَم فِتنتِه، فقال: «مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ خَلْقٌ أَكْبَرُ مِنَ الدَّجَّالِ» رواه مسلم، وَفِي رِوَايةٍ له: «أَمْرٌ

(١) فتح الباري (١٣/٩٦).
(٢) تَعَلَّمُوا: اعْلَمُوا.
(٣) رواه البخاري، كتاب الجهاد والسِّيَر، باب كيف يُعرَض الإسلام على الصَّبيِّ، رقم (٣٠٥٧)، ومسلم، كتاب الفتن وأشراط السَّاعة، باب ذِكْر ابن صيَّاد، رقم (٢٩٣١)، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.
(٤) فتح الباري (١٣/٩٦).
(٥) كتاب الفتن وأشراط السَّاعة، باب في بقيَّة من أحاديث الدَّجَّال، رقم (٢٩٤٦)، من حديث عِمْرَان بن حُصَيْن رضي الله عنهما.

أَكْبَرُ مِنَ الدَّجَّالِ»[١].

أي: لَيْسَ بين خَلْقِ آدَمَ إلى قِيامِ السَّاعة فِتنةٌ أَعْظَمُ من الدَّجَّال؛ لِعظَمِ فِتنَتِه وبَلِيَّتِهِ، ولِشدَّةِ تَلْبيسِهِ ومِحْنَتِه[٢].

قال القاضي عياض رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٥٤٤هـ): «قوله: (أَكْبَرُ مِنَ الدَّجَّالِ)، هو كِبَر الشَّأْن وعِظَم الفِتْنَة، لا كِبَر الجِسْم؛ هذا الأظهر.

وقد يحتمل: أنَّه يُشيرُ إلى عِظَم الجِسْم»[٣].

٤ - كان النَّبيُّ ﷺ يَستعيذُ باللَّه من فِتنتِه في الصَّلاة، قالت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَسْتَعِيذُ فِي صَلَاتِهِ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ» متفق عليه[٤].

٥ - أَمَرَ النَّبيُّ ﷺ أُمَّتَه أن يَستعيذُوا باللَّه منه، فقال: «**عُوذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ، عُوذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ، عُوذُوا بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ، عُوذُوا بِاللَّهِ مِنْ فِتْنَةِ المَحْيَا وَالمَمَاتِ**» رواه مسلم[٥].

٦ - كان العلماء يَأمرُون بالتَّذكير بالمَسيحِ الدَّجَّالِ حيناً بعد حِينٍ؛ ليَحذَرُوا فِتنتَه، قال السَّفَّارينيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ١١٨٨هـ): «ممَّا ينبغي لِكلِّ عَالِمٍ

---

(١) مرقاة المفاتيح (٨/ ٣٤٥٢).

(٢) إكمال المعلم بفوائد مسلم (٨/ ٥٠٤).

(٣) رواه البخاري، كتاب الأذان، باب الدُّعاء قبل السَّلام، رقم (٨٣٢)، ومسلم، كتاب المساجد ومواضع الصَّلاة، باب ما يُستعاذ منه في الصَّلاة، رقم (٥٨٧).

(٤) كتاب المساجد ومواضع الصَّلاة، باب ما يُستعاذُ منه في الصَّلاة، رقم (٥٨٨)، من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أن يَبُثَّ أَحاديثَ الدَّجَّالِ بين الأَوْلَادِ والنِّساءِ والرِّجَالِ، ولا سِيَّما في زَمانِنا هذا الَّذي اشْرَأَبَّتْ[١] فيه الفِتَنُ، وكَثُرت فيه المِحنُ، واندَرَسَتْ[٢] فيه مَعالِمُ السُّنَن»[٣].



(١) اشْرَأَبَّتْ: ارْتَفَعَتْ وعَلَتْ.

(٢) انْدَرَسَتْ: انْطَمَسَتْ.

(٣) لوامع الأنوار البهية (٢/ ١٠٦).

خَوْفُ الصَّحَابَةِ ﷺ مِنْ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ

كان الصَّحابة ﷺ يَتذَاكَرُون المَسِيحَ الدَّجَّالَ خوفاً من فِتْنَتِه، وقد دلَّ على ذلك الآتي:

١ - قال أبو سعيدٍ الخُدْرِيُّ ﷺ: «كُنَّا نَتَنَاوَبُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَنَبِيتُ عِنْدَهُ؛ تَكُونُ لَهُ الحَاجَةُ، أَوْ يَطْرُقُهُ أَمْرٌ مِنَ اللَّيْلِ فَيَبْعَثُنَا، فَيَكْثُرُ المُحْتَسِبُونَ وَأَهْلُ النُّوَبِ[١].

فَكُنَّا نَتَحَدَّثُ، فَخَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ، فَقَالَ: **مَا هَذِهِ النَّجْوَى، أَلَمْ أَنْهَكُمْ عَنِ النَّجْوَى؟**

قَالَ: قُلْنَا: نَتُوبُ إِلَى اللَّهِ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنَّمَا كُنَّا فِي ذِكْرِ المَسِيحِ فَرَقاً[٢] مِنْهُ.

فَقَالَ: **أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا هُوَ أَخْوَفُ عَلَيْكُمْ مِنَ المَسِيحِ عِنْدِي؟**

قَالَ: قُلْنَا: بَلَى.

قَالَ: **الشِّرْكُ الخَفِيُّ، أَنْ يَقُومَ الرَّجُلُ يَعْمَلُ لِمَكَانِ رَجُلٍ**» رواه أحمد[٣].

---

(١) أَهْلُ النُّوَبِ: الرِّجَال الَّذين يَتَنَاوَبُون عنده كلَّ لَيْلَة.
(٢) فَرَقاً: خوفاً.
(٣) في المسند، رقم (١١٢٥٢).

٢ - عن النَّوَّاس بن سَمْعَانَ رضي الله عنهما قال: «ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الدَّجَّالَ ذَاتَ غَدَاةٍ[١]، فَخفَّضَ[٢] فِيهِ وَرَفَّعَ[٣]، حَتَّى ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ[٤].

فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا، فَقَالَ: مَا شَأْنُكُمْ؟

قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَكَرْتَ الدَّجَّالَ غَدَاةً، فَخَفَّضْتَ فِيهِ وَرَفَّعْتَ، حَتَّى ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ!

فَقَالَ: غَيْرُ الدَّجَّالِ أَخْوَفُنِي عَلَيْكُمْ؛ إِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا فِيكُمْ؛ فَأَنَا حَجِيجُهُ دُونَكُمْ[٥].

وَإِنْ يَخْرُجْ وَلَسْتُ فِيكُمْ؛ فَامْرُؤٌ حَجِيجُ نَفْسِهِ، وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ[٦]» رواه مسلم[٧].



---

(١) غَدَاةٍ: أوَّل النَّهار.
(٢) خَفَّضَ: حقَّر أَمْرَه.
(٣) رَفَّعَ: عَظَّم فِتْنَتَه.
(٤) طَائِفَةِ النَّخْلِ: نَاحيته وجَانِبه.
(٥) حَجِيجُهُ دُونَكُمْ: غالبٌ عليه بِالحُجَّةِ قُدَّامَكُمْ، ودَافِعُه عنكم.
(٦) وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ: اللَّهُ وليُّ كلِّ مُسلمٍ وحَافظُه.
(٧) كتاب الفتن وأشراط السَّاعة، باب ذِكر الدَّجَّال وصفته وما معه، رقم (٢٩٣٧).

صِفَاتُ المَسِيحِ الدَّجَّالِ

جاءت السُّنَّة النَّبويَّة ببيانِ صِفاتِ المَسيحِ الدَّجَّالِ لِيَحْذَرَه المؤمن؛ قال أبو عبد اللَّه مُحمَّد القُرطبيُّ ﵀ (ت ٦٧١هـ): «وَصَفَ النَّبيُّ ﷺ الدَّجَّال وَصْفاً لم يَبقَ معه لذي لُبٍّ إشكال، وتلك الأوصاف كلُّها ذَميمةٌ تَبِينُ لكلِّ ذي حَاسَّةٍ سَليمةٍ، لكن مَنْ قضى اللَّهُ عليه بالشَّقَاوَة تَبعَ الدَّجَّال فيما يدَّعِيه من الكَذِب والغَبَاوَة، وحُرِم اتِّباع الحقِّ ونُورَ التِّلاوة»[1]، وهذه الصِّفات هي:

١ - ضَخْمُ الجِسْم.

قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - مُخْبِراً عمَّا قاله تَميمُ الدَّاريُّ ﵁ -: «فَانْطَلَقْنَا سِرَاعاً، حَتَّى دَخَلْنَا الدَّيْرَ[2]، فَإِذَا فِيهِ أَعْظَمُ إِنْسَانٍ رَأَيْنَاهُ قَطُّ خَلْقاً» رواه مسلم.

٢ - رَجلٌ لَونُه أَحْمرُ، أي: أَبيضُ يَمِيلُ إلى الشُّقْرَةِ.

قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثُمَّ ذَهَبْتُ أَلْتَفِتُ؛ فَإِذَا رَجُلٌ أَحْمَرُ جَسِيمٌ[3]» متفق عليه.

---

(١) التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة (ص ١٢٧٩).

(٢) الدَّيْر: الكَنِيسَةُ المُنقَطِعةُ عن العِمَارَة، والمراد هنا: القَصْر الكبير.

(٣) جَسِيمٌ: ضَخْم الجِسْم.

٣ - أَعْورُ العَيْن؛ كأنَّ عَيْنَه عِنَبَةٌ[١] طَافِيَةٌ[٢].

قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**وَإِنَّ المَسِيحَ الدَّجَّالَ أَعْوَرُ العَيْنِ اليُمْنَى، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ**[٣]» متفق عليه.

وفي رِوَايةٍ لمُسلمٍ: «**الدَّجَّالُ أَعْوَرُ العَيْنِ اليُسْرَى**».

قال ابن عبد الدَّائم النُّعيميُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٨٣١هـ): «الأَعْوَرُ مِن كلِّ شيءٍ: المُختَلُّ المَعِيبُ، وكِلَا عَيْنَيِ الدَّجَّال مَعِيبةٌ: إِحْدَاهُمَا بذَهَابِها، والأُخرى بنُتوئِها وعَيْبِها»[٤].

وقال المُظْهريُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٧٢٧هـ): «فإنْ قِيلَ: ما الحِكْمةُ في أنَّه خُلِق أَعْوَر؟

قيل: لأنَّه لو كان مَؤُوفاً بآفةٍ[٥] أُخْرَى غير العَوَر، لم يَظْهرْ كظُهُور العَوَر، أو لأنَّه يكون أَمَارَةً ظَاهِرةً تدلُّ على كَذِبه وسِحْرِه.

فإن قيل: لو كان أعمى لكان أَظْهَر من العَوَر، فلِمَ لم يُخلَق أعمى؟

قيل: لأنَّه قَدَّر اللَّه سبحانه إضلالَ قومٍ به، ولو كان أعمى لم يكن منه إغواءٌ وإِضلالٌ»[٦].

---

(١) **عِنَبَةٌ**: حَبَّةُ العِنَب المعروف.

(٢) **طَافِيَةٌ**: بَارِزَة.

(٣) وفي رواية: «**طَافِئَةٌ**» بالهمز، أي: ذَهَبَ نُورُها.

(٤) اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح (١٠/ ٢٧).

(٥) **مَؤُوفاً بِآفَة**: مُصَاباً بعَاهَة.

(٦) المفاتيح في شرح المصابيح (٥/ ٤٠٩).

٤ - عَلى عَيْنِه المَمْسُوحةِ ظَفَرَةٌ غَلِيظةٌ، أي: جِلْدَة تُغشِّي البَصَر.

قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ الدَّجَّالَ مَمْسُوحُ العَيْنِ[1]، عَلَيْهَا ظَفَرَةٌ غَلِيظَةٌ**» رواه مسلم.

٥ - مَكتُوبٌ بين عَيْنَيْه: (ك ف ر)، أي: كَافِر، يَقْرَؤُه كل مُسلمٍ.

قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**الدَّجَّالُ مَمْسُوحُ العَيْنِ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ، ثُمَّ تَهَجَّاهَا: (ك ف ر)، يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُسْلِمٍ**» رواه مسلم.

٦ - جُفَال الشَّعَر، أي: كَثيرُ الشَّعَر.

قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**الدَّجَّالُ أَعْوَرُ العَيْنِ اليُسْرَى، جُفَالُ الشَّعَرِ**» رواه مسلم.

٧ - شَعَرُ رَأْسِه مُتَجعِّدٌ جدّاً، أي: غير مُسْتَرْسِل، والمَسيحُ الدَّجَّالُ رَجلٌ أَحْمَر، والشَّعَرُ المُتَجعِّدُ لا يُنَاسِب الرَّجُلَ الأَحْمَر؛ فهذا وَصفُ ذَمٍّ له[2].

قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**وَرَأَيْتُ وَرَاءَهُ رَجُلاً جَعْداً قَطَطاً[3]**» متفق عليه.

قال القاضي عياض رَحِمَهُ اللَّهُ: «كالسُّودَان»[4].

٨ - لا يُولَد له.

قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّهُ لَا يُولَدُ لَهُ**» رواه مسلم.

---

(١) **مَمْسُوحُ العَيْنِ**: مَوْضِعُ إحدى عَيْنَيْه مَمْسُوحٌ مثل جَبْهَتِه.

(٢) اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح (١٠/٢٨).

(٣) **قَطَطاً**: شَدِيدُ جُعُودَةِ الشَّعَر.

(٤) مشارق الأنوار (٢/١٨٣).

* وبَيَانُ الأَحاديثِ الوَارِدةِ في ذلك ما يأتي:

١ - قالت فَاطمةُ بنت قَيسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: «سَمِعْتُ نِدَاءَ المُنَادِي - مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - يُنَادِي: الصَّلَاةَ جَامِعَةً، فَخَرَجْتُ إِلَى المَسْجِدِ، فَصَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَكُنْتُ فِي صَفِّ النِّسَاءِ الَّتِي تَلِي ظُهُورَ القَوْمِ.

فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاتَهُ جَلَسَ عَلَى المِنْبَرِ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَقَالَ: لِيَلْزَمْ كُلُّ إِنْسَانٍ مُصَلَّاهُ، ثُمَّ قَالَ: أَتَدْرُونَ لِمَ جَمَعْتُكُمْ؟

قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قَالَ: إِنِّي وَاللَّهِ مَا جَمَعْتُكُمْ لِرَغْبَةٍ وَلَا لِرَهْبَةٍ، وَلَكِنْ جَمَعْتُكُمْ لِأَنَّ تَمِيماً الدَّارِيَّ كَانَ رَجُلاً نَصْرَانِيّاً، فَجَاءَ فَبَايَعَ وَأَسْلَمَ، وَحَدَّثَنِي حَدِيثاً وَافَقَ الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْ مَسِيحِ الدَّجَّالِ.

حَدَّثَنِي أَنَّهُ رَكِبَ فِي سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ، مَعَ ثَلَاثِينَ رَجُلاً مِنْ لَخْمٍ وَجُذَامَ[١]، فَلَعِبَ بِهِمُ المَوْجُ شَهْراً فِي البَحْرِ، ثُمَّ أَرْفَؤُوا إِلَى جَزِيرَةٍ[٢] فِي البَحْرِ حَتَّى مَغْرِبِ الشَّمْسِ.

فَجَلَسُوا فِي أَقْرُبِ السَّفِينَةِ[٣]، فَدَخَلُوا الجَزِيرَةَ فَلَقِيَتْهُمْ دَابَّةٌ

---

(١) لَخْم وَجُذَام: قَبِيلَتَان من اليَمَن.

(٢) أَرْفَؤُوا إِلَى جَزِيرَةٍ: قَرَّبوا السَّفِينةَ إليها.

(٣) أَقْرُب السَّفِينَة: جمع قَارِب، وهو: سَفِينَة صَغِيرَة تكونُ مع الكَبِيرة، يَتصرَّف فيها رُكَّاب السَّفينة لقَضَاءِ حَوائِجِهم.

أَهْلَبُ[١] كَثِيرُ الشَّعَرِ، لَا يَدْرُونَ مَا قُبُلُهُ مِنْ دُبُرِهِ مِنْ كَثْرَةِ الشَّعَرِ، فَقَالُوا: وَيْلَكِ مَا أَنْتِ؟

فَقَالَتْ: أَنَا الجَسَّاسَةُ[٢].

قَالُوا: وَمَا الجَسَّاسَةُ؟

قَالَتْ: أَيُّهَا القَوْمُ انْطَلِقُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ، فَإِنَّهُ إِلَى خَبَرِكُمْ بِالأَشْوَاقِ.

قَالَ: لَمَّا سَمَّتْ لَنَا رَجُلاً فَرِقْنَا[٣] مِنْهَا أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً.

قَالَ: فانْطَلَقْنَا سِرَاعاً، حَتَّى دَخَلْنَا الدَّيْرَ، فَإِذَا فِيهِ أَعْظَمُ إِنْسَانٍ رَأَيْنَاهُ قَطُّ خَلْقاً، وَأَشَدُّهُ وَثَاقاً[٤]، مَجْمُوعَةٌ[٥] يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ، مَا بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى كَعْبَيْهِ بِالحَدِيدِ» رواه مسلم[٦].

٢ - قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرَانِي اللَّيْلَةَ فِي المَنَامِ عِنْدَ الكَعْبَةِ - وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا[٧]: بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي أَطُوفُ بِالكَعْبَةِ -.

فَإِذَا رَجُلٌ آدَمُ[٨] كَأَحْسَنِ مَا تَرَى مِنْ أُدْمِ الرِّجَالِ[٩]، تَضْرِبُ

---

(١) أَهْلَبُ: غَلِيظ الشَّعَر.
(٢) الجَسَّاسَةُ: سُمِّيَتْ بذلك؛ لأَنَّها تجسُّ الأخبار للدَّجَّال.
(٣) فَرِقْنَا: خِفْنَا.
(٤) وَثَاقاً: قَيْداً من حديد.
(٥) مَجْمُوعَةٌ: مَضْمُومَة.
(٦) كتاب الفتن وأشراط السَّاعة، باب قصة الجَسَّاسَة، رقم (٢٩٤٢).
(٧) أي: للبُخاريِّ ومُسلمٍ.
(٨) آدَمُ: أَسْمَر.
(٩) أُدْمِ الرِّجَالِ: سُمْرَة الرِّجَال.

لِمَّتُهُ[١] بَيْنَ مَنْكِبَيْهِ[٢]، رَجِلُ الشَّعَرِ[٣] - وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: سَبِطُ الشَّعَرِ[٤] -، يَقْطُرُ رَأْسُهُ مَاءً، وَاضِعاً يَدَيْهِ عَلَى مَنْكِبَيْ رَجُلَيْنِ، وَهُوَ بَيْنَهُمَا يَطُوفُ بِالبَيْتِ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟

فَقَالُوا: المَسِيحُ ابْنُ مَرْيَم.

وَرَأَيْتُ وَرَاءَهُ رَجُلاً جَعْداً قَطَطاً، أَعْوَرَ عَيْنِ اليُمْنَى.

- وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: ثُمَّ ذَهَبْتُ أَلْتَفِتُ؛ فَإِذَا رَجُلٌ أَحْمَرُ جَسِيمٌ -، كَأَشْبَهِ مَنْ رَأَيْتُ مِنَ النَّاسِ بِابْنِ قَطَنٍ[٥]، وَاضِعاً يَدَيْهِ عَلَى مَنْكِبَيْ رَجُلَيْنِ يَطُوفُ بِالبَيْتِ.

فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟

قَالُوا: هَذَا المَسِيحُ الدَّجَّالُ» متفق عليه[٦].

٣ - قال ابنُ عُمَرَ رضي الله عنهما: «قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّاسِ فَأَثْنَى عَلَى

---

(١) لِمَّتُهُ: شَعرُه المُتَدَلِّي الَّذي جَاوَزَ شَحمَةَ الأُذُنَيْن.

(٢) مَنْكِبَيْه: مُثَنَّى مَنْكِب، وهو: مَجمَع عَظْم العَضُد والكَتِف.

(٣) رَجِلُ الشَّعَرِ: مُسَرِّحُه.

(٤) سَبِطُ الشَّعَرِ: المُسْتَرْسِل ليس فيه تكسُّر.

(٥) ابْنِ قَطَنٍ هو: عبد العُزَّى بن قَطَن بن عمرو الجاهليُّ الخُزَاعيُّ، وأُمُّه هَالَة بنت خُوَيْلِد أخت خديجة بنت خُوَيْلِد رضي الله عنهما.

(٦) رواه البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول اللَّه: ﴿وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ مَرْيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا﴾، رقم (٣٤٤٠)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب ذِكر المسيح ابن مريم، والمسيح الدَّجَّال، رقم (١٦٩)، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَّالَ - زَادَ البُخَارِيُّ فِي رِوَايَةٍ: فَأَطْنَبَ[١] فِي ذِكْرِهِ -.

فَقَالَ: إِنِّي لَأُنْذِرُكُمُوهُ، مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ، لَقَدْ أَنْذَرَهُ نُوحٌ قَوْمَهُ.

وَلَكِنْ أَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلاً لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ: تَعَلَّمُوا[٢] أَنَّهُ أَعْوَرُ، وَأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيْسَ بِأَعْوَرَ» متفق عليه[٣].

٤ - قال ابنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «ذُكِرَ الدَّجَّالُ عِنْدَ النَّبيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ، إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى عَيْنِهِ -.

وَإِنَّ المَسِيحَ الدَّجَّالَ أَعْوَرُ العَيْنِ اليُمْنَى، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ» متفق عليه[٤].

٥ - قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الدَّجَّالُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: (ك ف ر)، أَيْ: كَافِرٌ» رواه مسلم[٥].

---

(١) فَأَطْنَبَ: بَالَغ.

(٢) تَعَلَّمُوا: اعْلَمُوا.

(٣) رواه البخاري، كتاب المغازي، باب حجَّة الوَدَاع، رقم (٤٤٠٢)، ومسلم، كتاب الفتن وأشراط السَّاعة، باب ذِكر ابن صيَّاد، رقم (١٦٩).

(٤) رواه البخاري، كتاب التَّوحيد، باب قول اللَّه تعالى: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ﴾؛ «تُغذَّى»، وقوله جلَّ ذِكْرُه: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾، رقم (٧٤٠٧)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب ذِكر المسيح ابن مريم، والمسيح الدَّجَّال، رقم (١٦٩).

(٥) كتاب الفتن وأشراط السَّاعة، باب ذِكر الدَّجَّال وصفته وما معه، رقم (٢٩٣٣)، من حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٦ - قال النَّبيُّ ﷺ: «مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: كَافِرٌ» متفق عليه[(١)].

٧ - قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الدَّجَّالَ مَمْسُوحُ العَيْنِ، عَلَيْهَا ظَفَرَةٌ غَلِيظَةٌ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: كَافِرٌ، يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ - كَاتِبٍ وَغَيْرِ كَاتِبٍ[(٢)] -» رواه مسلم[(٣)].

٨ - قال النَّبيُّ ﷺ: «الدَّجَّالُ أَعْوَرُ العَيْنِ اليُسْرَى، جُفَالُ الشَّعَرِ» رواه مسلم[(٤)].

٩ - قال أبو سعيدٍ الخُدْرِيُّ رضي الله عنه: «صَحِبْتُ ابْنَ صَائِدٍ[(٥)] إِلَى مَكَّةَ، فَقَالَ لِي: أَمَا قَدْ لَقِيتُ مِنَ النَّاسِ؛ يَزْعُمُونَ أَنِّي الدَّجَّالُ، أَلَسْتَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّهُ لَا يُولَدُ لَهُ؟

قَالَ: قُلْتُ: بَلَى.

قَالَ: فَقَدْ وُلِدَ لِي» رواه مسلم[(٦)].



---

(١) رواه البخاري، كتاب التَّوحيد، باب قول اللَّه تعالى: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ﴾؛ «تُغَذَّى»، وقوله جلَّ ذِكْرُه: ﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾، رقم (٧٤٠٨)، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، ومسلم، كتاب الفتن وأشراط السَّاعة، باب ذِكر ابن صيَّاد، رقم (١٦٩)، من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

(٢) كَاتِبٍ وَغَيْرِ كَاتِبٍ: مَنْ يَقْرأ ومَنْ لا يَقْرأ.

(٣) كتاب الفتن وأشراط السَّاعة، باب ذِكر الدَّجَّال وصفته وما معه، رقم (٢٩٣٤)، من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما.

(٤) كتاب الفتن وأشراط السَّاعة، باب ذِكر الدَّجَّال وصفته وما معه، رقم (٢٩٣٤)، من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما.

(٥) ابْن صَائِدٍ: اسْمُه: صَافٍ، من بَنِي النَّجَّار.

(٦) كتاب الفتن وأشراط السَّاعة، باب ذِكر ابن صيَّاد، رقم (٢٩٢٧).

حَقِيقَةُ المَسِيحِ الدَّجَّالِ

المَسِيحُ الدَّجَّالُ من بني آدم يَبْتَلِي اللَّهُ به عبادَه، ويُقْدِرُه على بعض الأشياء، ثمَّ يُعْجِزُه عنها.

قال القاضي عياض رَحِمَهُ اللَّهُ: «الأَحاديثُ الَّتي أَدْخَلَها مُسلمٌ - أي: الإمامُ مُسلمٌ في صَحيحِه - في قِصَّة الدَّجَّال: حُجَّةُ أَهلِ الحَقِّ في صِحَّة وُجودِه، وأنَّه شَخصٌ مُعيَّنٌ، ابْتَلَى اللَّه به عباده، وأَقْدَرَه على أشياء مِن قُدْرَتِه؛ لِيتَميَّز الخَبيثُ من الطَّيِّب:

مِنْ إحياء الميِّت الذي يَقْتُلُه.

ومِنْ ظُهُور زَهْرة الدُّنيا والخِصبِ الذي معه.

وجَنَّتِه ونارِه، ونَهرَيْه.

واتِّباعِ كنوز الأرض له.

وأَمْرِه السَّماءَ أن تُمْطِر، والأرضَ أن تُنْبِت.

فيكون ذلك كلُّه بقَدَر اللَّه ومَشيئَتِه، ثمَّ يُعجِزُه اللَّه بَعدَ ذَلِك كما قال: (وَلَنْ يُسَلَّطَ عَلَى غَيْرِهِ).

فلا يَقْدِرُ على قَتلِ ذَلِك الرَّجُل ثَانِيَة، ولا على غَيرِه، ويَبْطُلُ أَمْرُه بَعدُ، ويَقْتُلُه عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، ويُثَبِّتُ اللَّه الذين آمنوا.

هذا مَذْهبُ أَهلِ السُّنَّة وجَمَاعةِ أَهلِ الفِقْه والحَدِيث ونَظائرِهِم»[١].



---

(١) إكمال المعلم بفوائد مسلم (٨/ ٤٧٤).

ضَعْفُ المَسِيحِ الدَّجَّالِ

المَسِيحُ الدَّجَّالُ إنسانٌ ضعيفٌ لا يَقْدِر على إزالة عَوَرِه، وإذا أَدْرَكَ المُؤمنُ أيَّامَه يَعْتَصِم باللَّه، ولن يَضُرَّه بإذن اللَّه شيئاً.

قال المُظهريُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فيما يَنقلُه عن الإمام أبي بكر الكَلَاباذيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٣٨٤هـ): «ولو لَمْ يكن أَعْوَر وكان صَحيحَ العَيْنَيْن لم يكن يُوجِبُ شُبهةً، وإنَّما أَرادَ ﷺ:

أنَّه إنسانٌ وليس بحَيَوانٍ ولا شَيطانٍ.

وليس له فَضلُ قُوَّةٍ ولا زِيادةُ حَالٍ يُخافُ منه أَكثر ممَّا يُخافُ مِن مُتسلِّطٍ ظالمٍ عَاتٍ جبَّارٍ من النَّاس.

وأنَّه إنسانٌ شَبَّهَ بِنْيَتَهُ[١] ببِنْيَتِهِم، يُؤذِيهِ ما يُؤذيهم، ويحتاج إلى ما يحتاج إليه النَّاس.

وأنَّه مَؤُوفٌ بآفةِ[٢] العَوَر، لا يَقْدِرُ على إزالتِها عن نفسه.

إنْ سَلَّط اللَّه تعالى عليه بَعُوضةً صرَفَتْهُ عن جميع ما يدَّعِيه.

وإنْ حرَّك عنه عِرقاً سَاكناً، أو سكَّنَ منه مُتحرِّكاً زالَتْ عنه قوَّتُه، وأَقْلَقَهُ حَالُه.

---

(١) بِنْيَتَهُ: هَيئتَه.

(٢) مَؤُوفٌ بآفة: مُصابٌ بعاهَة.

فهذا من النَّبيِّ ﷺ تَشجيعٌ لمَن ابتُلِي بأيَّامه وأَدْرَكه سُلطانُه؛ كي لا يكونَ خَوفُهُ منه أَكبرَ من خَوفِه من أحد من النَّاس عليه سُلطانُه»[١].

قال المُظْهريُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «وحَاصِلُ تَفسيرِ الكَلَاباذيِّ: أنَّ الدَّجَّالَ إنسانٌ مِثلُكُم؛ بل أَضعفُ منكم؛ لأنَّه أَعْوَر، والعَوَرُ نُقصانٌ وعَيْب، فيَلْزَمُ منه أن لا يكون إلَهاً لوَجْهَيْن:

أحدهما: أنَّ الإِلَهَ تَجِبُ سَلامةُ ذَاتِه من الآفات والعُيُوب.

والثَّاني: أنَّه لو كان إلهاً لَأَزالَ عَيْبَ نَفسِه، ولم يَرْضَ بنَفسِه النُّقصَان.

ثمَّ عَوَرُهُ: إن كان من قِبَل نَفسِه، فالإِلَهُ لا يَنْقُصُ أَوْصَافَه.

وإن كان من قِبَل غَيرِه - كما هو حقٌّ - فهو المَخلُوقُ النَّاقصُ.

فيَلْزَمُ أن يكون كبَقيَّة المَخلُوقِين الجَائِرين الظَّالِمين»[٢].



(١) المفاتيح في شرح المصابيح (٥/ ٤١٠).

(٢) المفاتيح في شرح المصابيح (٥/ ٤١٠).

حَالُ المَسِيحِ الدَّجَّالِ الآنَ

ورد في السُّنَّة النَّبويَّة بيانُ حال المَسيحِ الدَّجَّالِ الآن، وحَالُه ما يأتي:

١ - أنَّه حيٌّ الآن.

قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - مُخْبِراً عمَّا قاله تَميمٌ الدَّاريُّ رضي الله عنه عن الدَّجَّال -: «**وَإِنِّي[١] مُخْبِرُكُمْ عَنِّي، إِنِّي أَنَا المَسِيحُ، وَإِنِّي أُوشِكُ أَنْ يُؤْذَنَ لِي فِي الخُرُوجِ**» رواه مسلم.

٢ - في جَزِيرَة من جُزُرِ البَحْر.

قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - مُخْبِراً عمَّا قاله تَميمٌ الدَّاريُّ رضي الله عنه -: «**حَدَّثَنِي أَنَّهُ رَكِبَ فِي سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ، مَعَ ثَلَاثِينَ رَجُلاً مِنْ لَخْمٍ وَجُذَامَ[٢]، فَلَعِبَ بِهِمُ المَوْجُ شَهْراً فِي البَحْرِ، ثُمَّ أَرْفَؤُوا إِلَى جَزِيرَةٍ[٣] فِي البَحْرِ حَتَّى مَغْرِبِ الشَّمْسِ، فَجَلَسُوا فِي أَقْرُبِ السَّفِينَةِ[٤]، فَدَخَلُوا الجَزِيرَةَ**» رواه مسلم.

---

(١) أي: المَسِيح الدَّجَّال.

(٢) **لَخْمٍ وَجُذَامَ**: قَبِيلَتَان من اليَمَن.

(٣) **أَرْفَؤُوا إِلَى جَزِيرَةٍ**: قَرَّبوا السَّفينةَ إليها.

(٤) **أَقْرُب السَّفِينَة**: جمع قَارِب، وهو: سَفينَة صَغِيرَة تَكونُ مع الكَبِيرة، يَتصرَّف فيها رُكَّاب السَّفينة لقَضَاءِ حَوائِجِهم.

٣ - مُقيَّدٌ بوَثَاقٍ شَديدٍ مِنْ حَديدٍ، وصِفَةُ ذلك:

أ - يَدَاهُ مَضْمُومَتان إلى عُنقِهِ ومُوثَقَة بالحَدِيد.

ب - ما بين رُكبتَيه إلى كَعبَيه مُوثَقٌ بالحَدِيد أيضاً.

قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - مُخْبِراً عمَّا قاله تَميمُ الدَّاريُّ رضي الله عنه -: «فَانْطَلَقْنَا سِرَاعاً حَتَّى دَخَلْنَا الدَّيْرَ[1]، فَإِذَا فِيهِ أَعْظَمُ إِنْسَانٍ رَأَيْنَاهُ قَطُّ خَلْقاً، وَأَشَدُّهُ وَثَاقاً[2]، مَجْمُوعَةٌ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ، مَا بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى كَعْبَيْهِ بِالحَدِيدِ» رواه مسلم[3].



(١) الدَّيْر: الكَنِيسَةُ المُنقَطِعةُ عن العِمَارَة، والمراد هنا: القَصْر الكبير.

(٢) وَثَاقاً: قَيْداً من حديد.

(٣) كتاب الفتن وأشراط السَّاعة، باب قصة الجَسَّاسَة، رقم (٢٩٤٢)، من حديث فاطمة بنت قيس رضي الله عنها.

أَمَارَاتُ خُرُوجِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ

جاءت الأَحاديثُ بذِكر أَمَارَات خُروجِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ، وهي:

١ - أنَّ نَخلَ بَيْسَانَ لا يُثْمِر.

وبَيْسَان: مَدينَةٌ شمال فِلَسْطِين، وجنوب بُحيرَة طَبَرِيَّة، تَبْعدُ عنها (٢٥) كم، وتَبْعدُ عن بيت المَقْدِس (١٢٠) كم.

قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - مُخْبِراً عمَّا قاله تَميمٌ الدَّاريُّ رضي الله عنه -: «**فَقَالَ** - أَي: الدَّجَّالُ -: **أَخْبِرُونِي عَنْ نَخْلِ بَيْسَانَ.**

قُلْنَا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ؟

قَالَ: أَسْأَلُكُمْ عَنْ نَخْلِهَا: هَلْ يُثْمِرُ؟ قُلْنَا لَهُ: نَعَمْ.

قَالَ: أَمَا إِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ لَا تُثْمِرَ» رواه مسلم.

وقد بَدَأَ ظُهُورُ هذه العَلَامَة قبلَ ثَمانِ مِئةِ عَامٍ تَقْريباً، قال ياقوتُ الحَمويُّ رحمه الله (ت ٦٢٦هـ): «وقد رَأيتُها مِرَاراً؛ فلم أَرَ فيها غَيْرَ نَخْلَتَيْن حائِلتَيْن[١]»[٢].

(١) **غَيرَ نَخْلَتَيْن حائِلتَيْن**: أي: رَأَى فيها نَخْلَتَيْن غير مُثْمِرَتَيْن.

(٢) معجم البلدان (١/ ٥٢٧).





نَخْلُ بَيْسَانَ

٢ - ذَهابُ ماءِ بُحَيرَةِ طَبَرِيَّة.

وماؤُها قلَّ الآن، وهو في نُقْصَان.

وبُحَيرَة طَبَرِيَّة: شمال فِلَسْطِين، بالقرب من الجَوْلَان، تَبْعدُ عن بيت المَقْدِس (١٥٠) كم، وهي شمال بَيْسَان، تَبْعدُ عنها (٢٥) كم.

قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - مُخْبِراً عمَّا قاله تَميمٌ الدَّاريُّ رضي الله عنه -: «قَالَ - أَي: الدَّجَّالُ -: أَخْبِرُونِي عَنْ بُحَيْرَةِ الطَّبَرِيَّةِ.

قُلْنَا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ؟

قَالَ: هَلْ فِيهَا مَاءٌ؟ قَالُوا: هِيَ كَثِيرَةُ المَاءِ.

قَالَ: أَمَا إِنَّ مَاءَهَا يُوشِكُ أَنْ يَذْهَبَ» رواه مسلم.


الشمال
عكا
بحيرة
طبرية
حيفا
الناصرة
بيسان
إربد
نتانيا
يافا
الضفة الغربية
بيت
المقدس





بُحَيْرَةُ طَبَرِيَّةَ





بُحَيْرَةُ طَبَرِيَّةَ؛ وَيَظْهَرُ فِيهَا نُقْصَانُ المَاءِ

٣ - ذَهابُ ماءِ عَينِ زُغَرَ، ولا يَزْرَعُ أَهلُهَا بمَائِها.

وعَينُ زُغَر: في الأُرْدُن على شاطئ البحر المَيِّت الجنوبيِّ الشَّرقيِّ، في «غَور الصَّافي» بالقُرْب من مَصَبِّ وادي الحَسَا، تَبْعدُ عن الكَرَك (٢٧) كم، وتَبْعدُ عن بيت المَقْدِس (٨٥) كم.

قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - مُخْبِراً عمَّا قاله تَميمٌ الدَّاريُّ رضي الله عنه -: «قَالَ - أَيِ: الدَّجَّالُ -: أَخْبِرُونِي عَنْ عَيْنِ زُغَرَ.

قَالُوا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ؟

قَالَ: هَلْ فِي العَيْنِ مَاءٌ؟ وَهَلْ يَزْرَعُ أَهْلُهَا بِمَاءِ العَيْنِ؟

قُلْنَا لَهُ: نَعَمْ، هِيَ كَثِيرَةُ المَاءِ، وَأَهْلُهَا يَزْرَعُونَ مِنْ مَائِهَا» رواه مسلم.

قال عبد الحقِّ الدِّهلَويُّ رحمه الله (ت ١٠٥٢هـ): «زُغَرُ: قَرْيَةٌ بالشَّامِ، وبِهَا عَيْنٌ، غُؤُورُ مَائِها[١] عَلامَةُ خُرُوجِ الدَّجَّالِ»[٢].

وقد وَصَف مُحمَّد البَشَّاريُّ رحمه الله (ت ٣٨٠هـ) بَلَدَ «زُغَر» بقَولِه: «بَلَدٌ قَاتِلٌ للغُرَبَاء، رَدِيُّ المَاء، ومَنْ أَبْطأَ عليه مَلَكُ المَوْت فلْيَرْحَل إليها، ولا أَعرِفُ في الإسلام لها نَظِيراً في هذا الباب، وقد رَأيتُ بُلداناً وَبِيَّةً[٣] ولكن ليس كهذه»[٤].

---

(١) غُؤُورُ مَائِها: ذَهَابُه.

(٢) لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح (٨/ ٧١٤).

(٣) وَبِيَّةٌ: مَوْبُوءَة.

(٤) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم (ص ١٧٨).

وقد كلَّفنا أحد الثِّقات بالسَّفر إلى بلد «زُغَر»، وسُؤالِ أَهلِها عن «عَيْنِ زُغَر»؛ فأَرشَدُوه إليها، وصَوَّرَها صُوَراً مُتحرِّكة وَثَابِتة، وأَفَادُوه: «بأَنَّ عَيْنَ زُغَر كانت قبل عشر سنوات مَلِيئَة بالماء العَذْب، ويَسْقُون منها زُرُوعَهُم، وعليها اعْتِمَادُهُم.

وأَمَّا الآن عام (١٤٤٣هـ) فمَاؤُهَا قليلٌ جدّاً؛ ويُسَمُّونَها: (عَيْن عَبَاطَة)»[(١)].

(١) إِفادَتُهُم مُوثَّقَة لدينا بالصَّوْت والصُّورَة.


الشمال
يافا
الضفة الغربية
بيت المقدس
البحر الميت
الكرك
مؤتة
عين زغر
الطفيلة





عَيْنُ زُغَرَ؛ وَيَظْهَرُ فِيهَا نُقْصَانُ المَاءِ

* وبَيانُ الحَديثِ الوَارِدِ في ذَلكَ ما يأتي:

قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - مُخْبِراً عمَّا قاله تَميمٌ الدَّاريُّ رضي الله عنه -:
«فَانْطَلَقْنَا سِرَاعاً حَتَّى دَخَلْنَا الدَّيْرَ[١]، فَإِذَا فِيهِ أَعْظَمُ إِنْسَانٍ رَأَيْنَاهُ قَطُّ خَلْقاً، وَأَشَدُّهُ وَثَاقاً[٢]، مَجْمُوعَةٌ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ، مَا بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى كَعْبَيْهِ بِالحَدِيدِ.

قُلْنَا: وَيْلَكَ مَا أَنْتَ؟

قَالَ: قَدْ قَدَرْتُمْ عَلَى خَبَرِي، فَأَخْبِرُونِي مَا أَنْتُمْ؟

قَالُوا: نَحْنُ أُنَاسٌ مِنَ العَرَبِ رَكِبْنَا فِي سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ، فَصَادَفْنَا البَحْرَ حِينَ اغْتَلَمَ[٣]، فَلَعِبَ بِنَا المَوْجُ شَهْراً.

ثُمَّ أَرْفَأْنَا[٤] إِلَى جَزِيرَتِكَ هَذِهِ، فَجَلَسْنَا فِي أَقْرُبِهَا[٥]، فَدَخَلْنَا الجَزِيرَةَ، فَلَقِيَتْنَا دَابَّةٌ أَهْلَبُ[٦] كَثِيرُ الشَّعَرِ - وَفِي رِوَايَةٍ: إِنْسَاناً يَجُرُّ شَعَرَهُ -، لَا يُدْرَى مَا قُبُلُهُ مِنْ دُبُرِهِ مِنْ كَثْرَةِ الشَّعَرِ.

فَقُلْنَا: وَيْلَكِ مَا أَنْتِ؟

---

(١) الدَّيْر: الكَنِيسَةُ المُنقَطِعَةُ عن العِمَارَة، والمراد هنا: القَصْر الكبير.
(٢) وَثَاقاً: قَيْداً من حديد.
(٣) اغْتَلَمَ: هَاجَ وجَاوَزَ حَدَّه المُعْتَاد.
(٤) أَرْفَأْنَا: يقال: أَرْفَأْتُ السَّفينة: إِذَا قرَّبتها من الشَّطِّ، والمَوْضِعُ الذي تُشَدُّ فيه: المَرفَأُ.
(٥) أَقْرُبِهَا: جَمع قَارِب، وهو: سَفينَة صَغِيرَة تَكونُ مع الكَبِيرة، يَتصرَّف فيها رُكَّاب السَّفينة لِقَضَاءِ حَوائِجِهِم.
(٦) أَهْلَبُ: غَلِيظ الشَّعَر.

فَقَالَتْ: أَنَا الجَسَّاسَةُ[١].

قُلْنَا: وَمَا الجَسَّاسَةُ؟

قَالَتِ: اعْمِدُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ، فَإِنَّهُ إِلَى خَبَرِكُمْ بِالأَشْوَاقِ.

فَأَقْبَلْنَا إِلَيْكَ سِرَاعاً، وَفَزِعْنَا مِنْهَا، وَلَمْ نَأْمَنْ أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً.

فَقَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ نَخْلِ بَيْسَانَ.

قُلْنَا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ؟

قَالَ: أَسْأَلُكُمْ عَنْ نَخْلِهَا: هَلْ يُثْمِرُ؟

قُلْنَا لَهُ: نَعَمْ.

قَالَ: أَمَا إِنَّهُ يُوشِكُ أَنْ لَا تُثْمِرَ.

قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ بُحَيْرَةِ الطَّبَرِيَّةِ.

قُلْنَا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ؟

قَالَ: هَلْ فِيهَا مَاءٌ؟

قَالُوا: هِيَ كَثِيرَةُ المَاءِ.

قَالَ: أَمَا إِنَّ مَاءَهَا يُوشِكُ أَنْ يَذْهَبَ.

قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ عَيْنِ زُغَرَ.

---

(١) الجَسَّاسَةُ: سُمِّيت بذلك؛ لأنَّها تَجُسُّ الأخبار للدَّجَّال.

قَالُوا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ؟

قَالَ: هَلْ فِي العَيْنِ مَاءٌ؟ وَهَلْ يَزْرَعُ أَهْلُهَا بِمَاءِ العَيْنِ؟

قُلْنَا لَهُ: نَعَمْ، هِيَ كَثِيرَةُ المَاءِ، وَأَهْلُهَا يَزْرَعُونَ مِنْ مَائِهَا» رواه مسلم[1].



(١) كتاب الفتن وأشراط السَّاعة، باب قصة الجَسَّاسَة، رقم (٢٩٤٢)، من حديث فاطمة بنت قيس رضي الله عنها.

مَتَى يَخْرُجُ المَسِيحُ الدَّجَّالُ؟

أَخبرَ المَسِيحُ الدَّجَّالُ عن نَفسِهِ بأنَّ خُروجَه قَريبٌ، وأَقرَّ النَّبيُّ ﷺ ذلك الخَبَر، قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - مُخْبِراً عمَّا قاله تَميمٌ الدَّاريُّ رضي الله عنه عن الدَّجَّال -: «وَإِنِّي[1] مُخْبِرُكُمْ عَنِّي؛ إِنِّي أَنَا المَسِيحُ، وَإِنِّي أُوشِكُ[2] أَنْ يُؤْذَنَ لِي فِي الخُرُوجِ» رواه مسلم[3].

ومِنْ عَلَاماتِ خُروجِه: فَتحُ القُسْطَنْطِينِيَّةِ[4]، لَا غَزْوُهَا فقط مِنْ غيرِ فَتْحٍ لها.

فالمُسْلِمُون غَزَوْهَا عدَّة مَرَّات، وأَوَّل غَزوةٍ كانت في عَهدِ مُعاوِيةَ بن أبي سُفْيَان رضي الله عنهما عام (٤٩هـ)، ولكنَّها لم تُفتَح.

---

(١) أي: المَسِيح الدَّجَّال.

(٢) أُوشِكُ: يَقرُبُ.

(٣) كتاب الفتن وأشراط السَّاعة، باب قصة الجَسَّاسَة، رقم (٢٩٤٢)، من حديث فاطمة بنت قيس رضي الله عنها.

(٤) القُسْطَنْطِينِيَّة: هي: «إِسْطَنْبُول» الآن.
وقد بناها إِسْطَنْبُول بن طيماوس ومات ولم يُتمَّها، ثمَّ أتمَّ بِناءَها ابنُه قُسْطَنْطِين؛ فَسُمِّيت: «إِسْطَنْبُول» نِسبةً لـ«إِسْطَنْبُول» والد قُسْطَنْطِين، وسُمِّيت: «قُسْطَنْطِينِيَّة» نسبة لـ«قُسْطَنْطِين» مُؤسِّس دَوْلَةِ الرُّوم.
وبعد فَتْحِها على يَدِ مُحمَّدٍ الفَاتِح رحمه الله عام (٨٥٧هـ) سمَّاها: «إِسْلَامْبُول» أي: مَدِينَة الإِسْلَام.
وفي عام (١٣٥٠هـ) غُيِّر اسْمُهَا إلى: «إِسْطَنْبُول».

وأَمَّا فَتْحُها فَمرَّتَان:

المَرَّة الأُولَى: فَتَحَهَا مُحمَّد بن مُرَاد بن مُحمَّد رَحِمَهُ اللَّهُ المُلقَّب بـ: «مُحمَّدِ الفَاتِح» عام (٨٥٧هـ) بقِتَالٍ، وهذا الفَتْح لَيْسَ أَمَارةً على خُروجِ الدَّجَّال؛ لأنَّه فَتْحٌ بقِتَالٍ.

قال المُلَّا القاري رَحِمَهُ اللَّهُ (١٠١٤هـ): «قُسْطَنْطِينِيَّة: تُفْتَح بالقِتالِ الكثير»[١].

والمَرَّة الثَّانيَة: سَتُفْتَح في آخِرِ الزَّمَان بالتَّهْلِيل والتَّكبير مِنْ غَيرِ قِتالٍ، وهذا الفَتْحُ أَمَارةٌ على خُروجِ الدَّجَّال.

وإذا فَتَحَ المُسلِمُون القُسْطَنْطِينِيَّةَ في آخِرِ الزَّمانِ بالتَّهليلِ والتَّكبيرِ مِنْ غَيرِ قِتَالٍ خَرجَ المَسيحُ الدَّجَّالُ، وقد دلَّ على ذلك ما يأتي:

١ - قال النَّبِيُّ ﷺ: «**سَمِعْتُمْ بِمَدِينَةٍ جَانِبٌ مِنْهَا فِي البَرِّ**[٢] **وَجَانِبٌ مِنْهَا فِي البَحْرِ**[٣]؟

قَالُوا: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: **لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَغْزُوَهَا سَبْعُونَ أَلْفاً مِنْ بَنِي إِسْحَاقَ**[٤].

---

(١) مرقاة المفاتيح (٨/ ٣٤١٦).

(٢) **جَانِبٌ مِنْهَا فِي البَرِّ**: أي: جَانبٌ منها يُطِلُّ على يَابِسَة وليس بَحْراً، وهو: جَانِبُها الغَربيُّ والشَّرقيُّ.

(٣) **وَجَانِبٌ مِنْهَا فِي البَحْرِ**: أي: جَانبٌ منها يُطِلُّ على البَحْر، وهو: جَانِبُها الشَّماليُّ والجَنوبيُّ.

(٤) **مِنْ بَنِي إِسْحَاقَ**: أي: مِنْ نَسْلِ النَّبيِّ إِسْحَاق عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُمْ مُسْلِمُون.

فَإِذَا جَاءُوهَا نَزَلُوا، فَلَمْ يُقَاتِلُوا بِسِلَاحٍ وَلَمْ يَرْمُوا بِسَهْمٍ، قَالُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، فَيَسْقُطُ أَحَدُ جَانِبَيْهَا[١] - قَالَ ثَوْرٌ: لَا أَعْلَمُهُ[٢] إِلَّا قَالَ: الَّذِي فِي البَحْرِ[٣] -.

ثُمَّ يَقُولُوا الثَّانِيَةَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، فَيَسْقُطُ جَانِبُهَا الآخَرُ.

ثُمَّ يَقُولُوا الثَّالِثَةَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، فَيُفَرَّجُ لَهُمْ، فَيَدْخُلُوهَا فَيَغْنَمُوا.

فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ المَغَانِمَ، إِذْ جَاءَهُمُ الصَّرِيخُ[٤]، فَقَالَ: إِنَّ الدَّجَّالَ قَدْ خَرَجَ، فَيَتْرُكُونَ كُلَّ شَيْءٍ وَيَرْجِعُونَ» رواه مسلم[٥].

٢ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَيَفْتَتِحُونَ[٦] قُسْطَنْطِينِيَّةَ؛ فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الغَنَائِمَ، قَدْ عَلَّقُوا سُيُوفَهُمْ بِالزَّيْتُونِ، إِذْ صَاحَ فِيهِمُ الشَّيْطَانُ: إِنَّ المَسِيحَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي أَهْلِيكُمْ، فَيَخْرُجُونَ، وَذَلِكَ بَاطِلٌ.

فَإِذَا جَاءُوا الشَّأْمَ خَرَجَ» رواه مسلم[٧].

---

(١) فَيَسْقُطُ أَحَدُ جَانِبَيْهَا: أي: أَحَدُ طَرَفَيْ سُورِ المَدِينَةِ.
(٢) لَا أَعْلَمُه: أي: لَا أَظُنُّ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه.
(٣) الَّذِي في البَحْر: أي: أَحَدُ جَانِبَيْهَا الَّذِي في البَحْر.
(٤) الصَّرِيخُ: صَوتُ المُسْتَغِيث.
(٥) كتاب الفتن وأشراط السَّاعة، باب لا تقوم السَّاعة حتى يَمُرَّ الرَّجُل بِقَبْر الرَّجُل، فيتمنَّى أن يكون مَكان المَيِّت من البلاء، رقم (٢٩٢٠)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
(٦) أي: المُسْلِمُون.
(٧) كتاب الفتن وأشراط السَّاعة، باب في فتح قسطنطينية، وخروج الدَّجَّال، ونزول عيسى ابن مريم، رقم (٢٨٩٧)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ: «يُؤذَنُ له - أي: الدَّجَّال - في الخُروجِ في آخِر الزَّمَان، بعد فَتْحِ المُسْلِمِين مَدينةَ الرُّوم المُسمَّاةَ بـ: (قُسْطَنطِينِيَّةَ)»[1].



(١) البداية والنهاية (١٩/ ٢٠٥).

سَبَبُ خُرُوجِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ

جَعلَ اللَّهُ لِكلِّ شيءٍ سبباً؛ وسَببُ خُروجِ المَسِيحِ الدَّجَّال مِنْ غَضْبةٍ يَغْضَبُها، قال نَافعٌ رضي الله عنه: «لَقِيَ ابْنُ عُمَرَ ابْنَ صَائِدٍ فِي بَعْضِ طُرُقِ المَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُ قَوْلاً أَغْضَبَهُ، فَانْتَفَخَ[١] حَتَّى مَلأَ[٢] السِّكَّةَ[٣].

فَدَخَلَ ابْنُ عُمَرَ عَلَى حَفْصَةَ وَقَدْ بَلَغَهَا.

فَقَالَتْ لَهُ: رَحِمَكَ اللَّهُ مَا أَرَدْتَ مِنِ ابْنِ صَائِدٍ؟! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **إِنَّمَا يَخْرُجُ مِنْ غَضْبَةٍ يَغْضَبُهَا؟**» رواه مسلم[٤].

قال الصَّنعانيُّ رحمه الله (ت ١١٨٢هـ): «ولم يَذكرْ سَبَبَها، والمُرَاد: أنَّه تعالى إذا قَدَّر خُروجَه سبَّبَ ما يُغْضِبُه»[٥].



---

(١) **فَانْتَفَخَ**: صَار بَدَنُه مُنْتَفِخاً من الغَضَب.

(٢) **مَلَأَ**: أي: جَسَدُه المُنْتَفِخ.

(٣) **السِّكَّة**: الطَّرِيق.

(٤) كتاب الفتن وأشراط السَّاعة، باب ذِكْر ابن صيَّاد، رقم (٢٩٣٢).

(٥) التنوير شرح الجامع الصغير (٤/ ٢٠٥).

مَكَانُ خُرُوجِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ

جاءت السُّنَّة النَّبويَّة ببيان مكان خُروجِ المَسِيحِ الدَّجَّال، وبيان ذلك ما يأتي:

١ - أنَّه يَخرجُ من قِبَل المَشْرِق، أي: مَشْرِق المَدِينَة.

قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّهُ فِي بَحْرِ الشَّأْمِ**[١]**، أَوْ بَحْرِ اليَمَنِ**[٢]**، لَا بَلْ مِنْ قِبَلِ المَشْرِقِ**[٣]» رواه مسلم[٤].

٢ - قال أبو عبد اللَّه مُحمَّد القُرطبيُّ ﵀: «شَكٌّ، أو ظَنٌّ منه عليه الصَّلاة والسَّلام، أو قَصَد على الإِبْهَام على السَّامِع، ثمَّ نَفَى ذلك، وأَضْرَب عنه بالتَّحْقِيق فقال: (لَا بَلْ مِنْ قِبَلِ المَشْرِقِ)»[٥].

---

(١) **بَحْر الشَّأْم**: البَحْر الأَبْيَض المُتَوسِّط.

(٢) **بَحْر اليَمَنِ**: يَقَعُ جَنُوب اليَمَن وعُمَان، ويُسمَّى الآن: «بَحْر العَرَب».

(٣) يَنطَبِق الوَصْف على «بَحْر قَزْوين»، وهو: أكبر بَحْرٍ مُحاطٍ باليَابِسَة من جَميع الجِهَات.

(٤) كتاب الفتن وأشراط السَّاعة، باب قصة الجَسَّاسَة، رقم (٢٩٤٢)، من حديث فاطمة بنت قيس ﵂.

(٥) التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة (ص١٣٤٤).


الشمال
بحر المشرق
(بحر قزوين)
بحر الشام
(البحر الأبيض المتوسط)
بحر اليمن
(بحر العرب)
تركيا
أرمينيا
أذربيجان
باكو Baki
قبرص
سوريا
العراق
القدس
الأردن
إيران
الكويت
الخليج العربي
البحرين
قطر
المدينة المنورة
السعودية
جدة
مكة المكرمة
البحر الأحمر
إرتريا
اليمن

٣ - يَخرُجُ من خُرَاسَان.

وخُرَاسَان: إقليمٌ وَاسعٌ يَشْمَل: جنوبَ بَحْرِ قَزْوِينَ، وغَربَه الجَنوبيَّ، وشَرقَه الجَنوبيَّ مع امْتدَادِه جَنوباً[1].

قال أبو بكرٍ الصِّدِّيقُ ﵁: «حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **أَنَّ الدَّجَّالَ يَخْرُجُ مِنْ أَرْضٍ بِالمَشْرِقِ يُقَالُ لَهَا: خُرَاسَانُ، يَتَّبِعُهُ أَقْوَامٌ كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ المَجَانُّ[2] المُطْرَقَةُ[3]**» رواه أحمد[4].

---

(١) حُدودُ خُرَاسَان: شمالاً: بَحْر قَزْوِين ونَهْر جَيحُون، وجنوباً: كِرْمَان، وشَرقاً: كَابُل، وغَرباً: جُونقان.

(٢) **المَجَانُّ**: جَمع مِجَنٍّ؛ وهو: التُّرْسُ.

(٣) **المُطْرَقَةُ**: الَّتي أُطْرِقَ بَعضُها فَوقَ بَعْض؛ قال النَّوويُّ ﵀ في شرح مسلم (١٨/ ٣٧): «ومَعْنَاه: تَشْبِيهُ وُجُوهِ التُّرْكِ في عَرْضِهَا ونُتُوءِ وَجَنَاتِها بالتِّرَسَةِ المُطْرَقَةِ».

(٤) في المسند، رقم (١٢).


الشمال
خوارزم
أوزبكستان
بحر المشرق
(بحر قزوين)
نهر
جيحون
أذربيجان
أردبيل
تركمانستان
خراسان
كابل
أفغانستان
جونقان
إيران
كرمان
عمان

٤ - يَتْبَعُه مِنْ يهودِ أَصْبَهَان سَبْعُون أَلفاً، عليهم الطَّيَالِسَة.

وأَصْبَهان: مَدينةٌ جَنوبَ طَهْرَان، تَبْعدُ عنها (٤٥٠) كم.

والطَّيْلَسَان: ضَرْبٌ من الأَكْسِيَة، يُغَطِّي به اليهود رُؤُوسَهُم أو أَكْتَافَهُم.

قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**يَتْبَعُ الدَّجَّالَ مِنْ يَهُودِ أَصْبَهَانَ سَبْعُونَ أَلْفاً، عَلَيْهِمُ الطَّيَالِسَةُ**» رواه مسلم[1].

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: «بُدوُّ ظُهُورِه من أَصْبَهَان من حَارَةٍ بها يُقالُ لها: (اليَهُوديَّة)، ويَنْصُرُه من أَهلِهَا سَبعُون أَلفَ يَهوديٍّ، عليهم الأَسْلِحَة والسِّيجَان - وهي: الطَّيَالِسَة الخُضُر -، وكذلك يَنْصُرُه سَبعُون ألفاً من التَّتَار، وخَلْقٌ من أَهلِ خُرَاسَان»[2].

---

(١) كتاب الفتن وأشراط السَّاعة، باب في بقيَّة من أحاديث الدَّجَّال، رقم (٢٩٤٤)، من حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) البداية والنهاية (١٩/ ٢٠٥).


الشمال
خليج قره بوغاز كول
أذربيجان
Bakı باكو
بحر المشرق
(بحر قزوين)
أردبيل
رشت
زنجان
ساري
قزوين
سنندج
كرمانشاه
آراك
كاشان
أصبهان





الطَّيْلَسَان

٥ - إذا خَرَجَ تكونُ هِمَّتُه وقَصْدُه المَدِينَة.

قال النَّبيُّ ﷺ: «**يَأْتِي المَسِيحُ مِنْ قِبَلِ المَشْرِقِ، هِمَّتُهُ**[١] **المَدِينَةُ**» رواه مسلم[٢].

ولعلَّ العِلَّةَ في قَصْدِه المَدِينَة؛ أنَّ الإيمانَ في آخِرِ الزَّمَان يَأْرِزُ[٣] إليها، قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ الإِيمَانَ لَيَأْرِزُ إِلَى المَدِينَةِ كَمَا تَأْرِزُ الحَيَّةُ إِلَى جُحْرِهَا**» متفق عليه[٤].

٦ - يَذهَبُ إلى المَدِينَة في طَرِيقٍ بين الشَّأم والعِرَاق.

قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّهُ خَارِجٌ خَلَّةً**[٥] **بَيْنَ الشَّأْمِ وَالعِرَاقِ**» رواه مسلم[٦].

قال أبو العبَّاس أحمد القُرْطُبيُّ رحمه الله (ت ٦٥٦هـ): «مُبتدأُ خُروجِ الدَّجَّال من خُرَاسَان، ثمَّ يَخرجُ إلى الحِجَاز فيما بين العِرَاق والشَّأْم»[٧].

---

(١) **هِمَّتُهُ**: قَصْدُه ونِيَّتُه.

(٢) كتاب الحج، باب صيانة المدينة من دخول الطَّاعون والدَّجَّال إليها، رقم (١٣٨٠)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) **يَأْرِزُ**: يَنْضَمُّ إليها ويَجْتَمِعُ بَعضُه إلى بَعضٍ فيها.

(٤) رواه البخاري، كتاب فضائل المدينة، باب الإيمان يأرز إلى المدينة، رقم (١٨٧٦)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب بيان أنَّ الإسلامَ بَدأَ غريباً وسَيعُودُ غريباً، وأنَّه يَأرِزُ بين المسجدين، رقم (١٤٧)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٥) **خَلَّةً**: طريقاً.

(٦) كتاب الفتن وأشراط السَّاعة، باب ذِكر الدَّجَّال وصفته وما معه، رقم (٢٩٣٧)، من حديث النَّوَّاس بن سَمْعَان رضي الله عنه.

(٧) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٢٣/١١٦).

الشمال
بحر قزوين
الكويت
الخليج العربي
البحرين
المدينة
السعودية



حَالُ النَّاسِ إِذَا خَرَجَ المَسِيحُ الدَّجَّالُ

جاءت السُّنَّة النَّبويَّة ببيان حال النَّاس إذا خَرجَ المَسِيحُ الدَّجَّالُ، وذلك فيما يأتي:

١ - أنَّهُم يَفرُّون منه في الجِبَال.

قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَيَفِرَّنَّ النَّاسُ مِنَ الدَّجَّالِ فِي الجِبَالِ**» رواه مسلم.

٢ - يكون المُسْلِمُون في حَرْبٍ مع الرُّوم، ثمَّ يَنْتَصِرُ المُسْلِمُون عَلَيْهِم ويَغْنَمُون، فيَسْمَعُون بخُروجِ الدَّجَّال، فيُلْقُون ما في أَيدِيهِم من الغَنِيمَة وسَائِرِ الأَمْوَال؛ فَزَعاً على نِسائِهِم وصِبْيَانِهِم، ويَذهَبُون إلى أَهْلِيهِم يَتَطَلَّعُون خَبَرَه.

قال ابن مَسعُودٍ رضي الله عنه: «فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ سَمِعُوا بِبَأْسٍ هُوَ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ، فَجَاءَهُمُ الصَّرِيخُ[1]: إِنَّ الدَّجَّالَ قَدْ خَلَفَهُمْ فِي ذَرَارِيِّهِمْ[2].

فَيَرْفُضُونَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ، وَيُقْبِلُونَ، فَيَبْعَثُونَ عَشَرَةَ فَوَارِسَ طَلِيعَةً[3]» رواه مسلم.

---

(١) **الصَّرِيخُ**: صَوتُ المُسْتَغِيث.

(٢) **ذَرَارِيِّهِمْ**: الذَّرَارِي: جمع ذرِّيَّة، والمُرَاد هنا: النِّسَاء والصِّبْيَان.

(٣) **طَلِيعَةً**: مَنْ يُبعَث لِيطَّلِع على حَالِ العَدوِّ.

٣ - يَخرُجُ إليه - عند مَقْدَمِه المَدِينَة - رَجلٌ مُؤمنٌ مِنْ أَهْلِها، فيَقولُ له: أَشْهَدُ أنَّك أَنْتَ الدَّجَّال.

قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ هُوَ خَيْرُ النَّاسِ** - أَوْ: **مِنْ خَيْرِ النَّاسِ** -، **فَيَقُولُ لَهُ: أَشْهَدُ أَنَّكَ الدَّجَّالُ**» متفق عليه.

*** وبَيانُ الأَحاديثِ الوَارِدةِ في ذلك ما يأتي:**

١ - عن أُمِّ شَرِيكٍ رضي الله عنها: «أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: **لَيَفِرَّنَّ النَّاسُ مِنَ الدَّجَّالِ فِي الجِبَالِ.**

قَالَتْ أُمُّ شَرِيكٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَيْنَ العَرَبُ يَوْمَئِذٍ؟

قَالَ: **هُمْ قَلِيلٌ**» رواه مسلم[١].

٢ - عن يُسَيْرِ بن جابرٍ أنَّ عَبْدَ اللَّهِ بنَ مَسعُودٍ رضي الله عنه قَال: «إِنَّ السَّاعَةَ لَا تَقُومُ حَتَّى لَا يُقْسَمَ مِيرَاثٌ، وَلَا يُفْرَحَ بِغَنِيمَةٍ.

ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ هَكَذَا - وَنَحَّاهَا نَحْوَ الشَّأْمِ - فَقَالَ: عَدُوٌّ يَجْمَعُونَ لِأَهْلِ الإِسْلَامِ، وَيَجْمَعُ لَهُمْ أَهْلُ الإِسْلَامِ.

قُلْتُ: الرُّومَ تَعْنِي؟

قَالَ: نَعَمْ؛ وَتَكُونُ عِنْدَ ذَاكُمُ القِتَالِ رَدَّةٌ شَدِيدَةٌ[٢].

فَيَشْتَرِطُ المُسْلِمُونَ شُرْطَةً[٣] لِلْمَوْتِ لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً، فَيَقْتَتِلُونَ حَتَّى يَحْجُزَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ، فَيَفِيءُ[٤] هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ كُلٌّ غَيْرُ غَالِبٍ، وَتَفْنَى الشُّرْطَةُ.

ثُمَّ يَشْتَرِطُ المُسْلِمُونَ شُرْطَةً لِلْمَوْتِ، لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً، فَيَقْتَتِلُونَ

---

(١) كتاب الفتن وأشراط السَّاعة، باب في بقيَّة من أحاديث الدَّجَّال، رقم (٢٩٤٥).

(٢) **رَدَّةٌ شَدِيدَةٌ**: عَطْفَة قَويَّة.

(٣) **شُرْطَةً**: طَائِفَة من الجَيْش تُقَدَّمُ للقِتَال.

(٤) **فيَفِيءُ**: يَرْجِع.

حَتَّى يَحْجُزَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ، فَيَفِيءُ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ، كُلٌّ غَيْرُ غَالِبٍ، وَتَفْنَى الشُّرْطَةُ.

ثُمَّ يَشْتَرِطُ المُسْلِمُونَ شُرْطَةً لِلْمَوْتِ، لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً، فَيَقْتَتِلُونَ حَتَّى يُمْسُوا، فَيَفِيءُ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ، كُلٌّ غَيْرُ غَالِبٍ، وَتَفْنَى الشُّرْطَةُ.

فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الرَّابِعِ؛ نَهَدَ[١] إِلَيْهِمْ بَقِيَّةُ أَهْلِ الإِسْلَامِ، فَيَجْعَلُ اللَّهُ الدَّبْرَةَ[٢] عَلَيْهِمْ، فَيَقْتُلُونَ مَقْتَلَةً - إِمَّا قَالَ: لَا يُرَى مِثْلُهَا، وَإِمَّا قَالَ: لَمْ يُرَ مِثْلُهَا -، حَتَّى إِنَّ الطَّائِرَ لَيَمُرُّ بِجَنَبَاتِهِمْ[٣] فَمَا يُخَلِّفُهُمْ[٤] حَتَّى يَخِرَّ مَيْتاً، فَيَتَعَادُّ[٥] بَنُو الأَبِ كَانُوا مِئَةً، فَلَا يَجِدُونَهُ بَقِيَ مِنْهُمْ إِلَّا الرَّجُلُ الوَاحِدُ، فَبِأَيِّ غَنِيمَةٍ يُفْرَحُ؟! أَوْ أَيُّ مِيرَاثٍ يُقَاسَمُ؟!

فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ سَمِعُوا بِبَأْسٍ هُوَ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ، فَجَاءَهُمُ الصَّرِيخُ: إِنَّ الدَّجَّالَ قَدْ خَلَفَهُمْ فِي ذَرَارِيِّهِمْ.

فَيَرْفُضُونَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ، وَيُقْبِلُونَ فَيَبْعَثُونَ عَشَرَةَ فَوَارِسَ طَلِيعَةً.

قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **إِنِّي لَأَعْرِفُ أَسْمَاءَهُمْ، وَأَسْمَاءَ آبَائِهِمْ، وَأَلْوَانَ خُيُولِهِمْ.**

---

(١) **نَهَدَ**: نَهَضَ.

(٢) **الدَّبْرَة**: الهَزِيمَة.

(٣) **بجَنَبَاتِهِمْ**: نَواحِيهِم.

(٤) **يُخَلِّفُهُمْ**: يُجاوِزُهُم.

(٥) **فيَتَعَادُّ**: يَعُدُّ بَعْضُهُم بَعْضاً.

هُمْ خَيْرُ فَوَارِسَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ يَوْمَئِذٍ - أَوْ: مِنْ خَيْرِ فَوَارِسَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ يَوْمَئِذٍ -» رواه مسلم[(١)].

٣ - قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَخْرُجُ الدَّجَّالُ فَيَتَوَجَّهُ قِبَلَهُ رَجُلٌ مِنَ المُؤْمِنِينَ، فَتَلْقَاهُ المَسَالِحُ[(٢)] - مَسَالِحُ الدَّجَّالِ - فَيَقُولُونَ لَهُ: أَيْنَ تَعْمِدُ؟

فَيَقُولُ: أَعْمِدُ إِلَى هَذَا الَّذِي خَرَجَ.

فَيَقُولُونَ لَهُ: أَوَمَا تُؤْمِنُ بِرَبِّنَا؟

فَيَقُولُ: مَا بِرَبِّنَا خَفَاءٌ.

فَيَقُولُونَ: اقْتُلُوهُ.

فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَلَيْسَ قَدْ نَهَاكُمْ رَبُّكُمْ أَنْ تَقْتُلُوا أَحَداً دُونَهُ[(٣)]؟

فَيَنْطَلِقُونَ بِهِ إِلَى الدَّجَّالِ، فَإِذَا رَآهُ المُؤْمِنُ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، هَذَا الدَّجَّالُ الَّذِي ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

فَيَأْمُرُ الدَّجَّالُ بِهِ فَيُشَبَّحُ[(٤)].

---

(١) كتاب الفتن وأشراط السَّاعة، باب إقبال الرُّوم في كثرة القتل عند خروج الدَّجَّال، رقم (٢٨٩٩).

(٢) المَسَالِحُ: قومٌ ذَوُو سِلَاحٍ.

(٣) دُونَهُ: دُونَ عِلْمِه وأَمْرِه وإِذْنِه.

(٤) فَيُشَبَّحُ: يُمَدُّ على بَطْنِه.

فَيَقُولُ: خُذُوهُ وَشُجُّوهُ[١]، فَيُوسَعُ ظَهْرُهُ وَبَطْنُهُ ضَرْباً.

فَيَقُولُ: أَوَمَا تُؤْمِنُ بِي؟

فَيَقُولُ: أَنْتَ المَسِيحُ الكَذَّابُ.

فَيُؤْمَرُ بِهِ فَيُؤْشَرُ[٢] بِالمِئْشَارِ[٣] مِنْ مَفْرِقِهِ[٤] حَتَّى يُفَرَّقَ بَيْنَ رِجْلَيْهِ، ثُمَّ يَمْشِي الدَّجَّالُ بَيْنَ القِطْعَتَيْنِ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: قُمْ، فَيَسْتَوِي قَائِماً.

ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: أَتُؤْمِنُ بِي؟

فَيَقُولُ: مَا ازْدَدْتُ فِيكَ إِلَّا بَصِيرَةً، ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَا يَفْعَلُ بَعْدِي بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ.

فَيَأْخُذُهُ الدَّجَّالُ لِيَذْبَحَهُ، فَيُجْعَلُ مَا بَيْنَ رَقَبَتِهِ إِلَى تَرْقُوَتِهِ[٥] نُحَاساً، فَلَا يَسْتَطِيعُ إِلَيْهِ سَبِيلاً.

فَيَأْخُذُ بِيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ فَيَقْذِفُ بِهِ، فَيَحْسِبُ النَّاسُ أَنَّمَا قَذَفَهُ إِلَى النَّارِ، وَإِنَّمَا أُلْقِيَ فِي الجَنَّةِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: هَذَا أَعْظَمُ النَّاسِ شَهَادَةً عِنْدَ رَبِّ العَالَمِينَ» رواه مسلم[٦].

---

(١) وشُجُّوهُ: اجْرَحُوا رَأْسَه.

(٢) فيُؤْشَرُ: يُقْطَع.

(٣) بالمِئْشَار: آلَة النَّشْر والقَطْع.

(٤) مَفْرِقِه: وَسَطِه.

(٥) تَرْقُوَتِهِ: العَظْم ما بين ثُغْرَةِ النَّحْرِ والعَاتِق.

(٦) كتاب الفتن وأشراط السَّاعة، باب في صفة الدَّجَّال، وتحريم المدينة عليه وقتله المؤمن وإحيائه، رقم (٢٩٣٨)، من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

٤ - قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - عَنِ الدَّجَّالِ -: «فَيَنْتَهِي إِلَى بَعْضِ السِّبَاخِ[١] الَّتِي تَلِي المَدِينَةَ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ هُوَ خَيْرُ النَّاسِ - أَوْ: مِنْ خَيْرِ النَّاسِ -، فَيَقُولُ لَهُ: أَشْهَدُ أَنَّكَ الدَّجَّالُ الَّذِي حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَدِيثَهُ.

فَيَقُولُ الدَّجَّالُ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ قَتَلْتُ هَذَا ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ؛ أَتَشُكُّونَ فِي الأَمْرِ؟

فَيَقُولُونَ: لَا، فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ يُحْيِيهِ.

فَيَقُولُ حِينَ يُحْيِيهِ: وَاللَّهِ مَا كُنْتُ فِيكَ قَطُّ أَشَدَّ بَصِيرَةً مِنِّي الآنَ.

فَيُرِيدُ الدَّجَّالُ أَنْ يَقْتُلَهُ فَلَا يُسَلَّطُ عَلَيْهِ» متفق عليه[٢].



(١) السِّبَاخ: جمع سَبَخَة، وهي: الأرض الَّتي لا تُنْبِت لِمُلُوحَة أَرضِها.

(٢) رواه البخاري، كتاب الفتن، باب لا يدخل الدَّجَّال المدينة، رقم (٧١٣٢)، ومسلم، كتاب الفتن وأشراط السَّاعة، باب في صفة الدَّجَّال، وتحريم المدينة عليه وقَتله المؤمن وإحيائه، رقم (٢٩٣٨)، من حديث أبي سَعيدٍ الخُدريِّ رضي الله عنه.

سُرْعَةُ مَشْيِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ فِي الأَرْضِ

١ - مَشْيُ المَسيحِ الدَّجَّالِ في الأرض سَريعٌ، شَبَّه النَّبيُّ ﷺ سُرعةَ مَشْيِهِ بسُرْعَةِ مَشْيِ الغَيْمِ إذا اسْتَدْبَرَتْه الرِّيحُ.

قَالَ النَّوَّاسُ بن سَمعَانَ رضي الله عنهما: «قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا إِسْرَاعُهُ[1] فِي الأَرْضِ؟ قَالَ: **كَالغَيْثِ اسْتَدْبَرَتْهُ الرِّيحُ**» رواه مسلم[2].

٢ - من سُرْعةِ مَشْيِه في الأرض: لا يَدَعُ قَرْيَة إلَّا هَبَطَهَا في أَربعين ليلةً غير مكَّةَ والمَدِينَة، فهُمَا مُحَرَّمَتَان عليه.

قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - مُخْبِراً عمَّا قاله تَميمٌ الدَّاريُّ رضي الله عنه عن الدَّجَّال -: «**وَإِنِّي[3] مُخْبِرُكُمْ عَنِّي؛ إِنِّي أَنَا المَسِيحُ.**

وَإِنِّي أُوشِكُ أَنْ يُؤْذَنَ لِي فِي الخُرُوجِ، فَأَخْرُجَ فَأَسِيرَ فِي الأَرْضِ فَلَا أَدَعَ قَرْيَةً إِلَّا هَبَطْتُهَا فِي أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، غَيْرَ مَكَّةَ وَطَيْبَةَ[4]، فَهُمَا مُحَرَّمَتَانِ عَلَيَّ كِلْتَاهُمَا.

كُلَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَ وَاحِدَةً - أَوْ: وَاحِداً - مِنْهُمَا اسْتَقْبَلَنِي مَلَكٌ

---

(١) أي: المَسِيح الدَّجَّال.
(٢) كتاب الفتن وأشراط السَّاعة، باب ذِكر الدَّجَّال وصفته وما معه، رقم (٢٩٣٧).
(٣) أي: المَسِيح الدَّجَّال.
(٤) طَيْبَةَ: المَدِينَة.

بِيَدِهِ السَّيْفُ صَلْتاً[١]**، يَصُدُّنِي عَنْهَا، وَإِنَّ عَلَى كُلِّ نَقْبٍ**[٢] **مِنْهَا مَلَائِكَةً يَحْرُسُونَهَا**» رواه مسلم[٣].

قال ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ: «ويَتَدَنَّى فيَأخُذ البِلَاد بَلَداً بَلَداً، وحِصْناً حِصناً، وإِقْلِيماً إِقْلِيماً، وكُورةً كُورةً[٤]، ولا يَبْقَى بَلدٌ من البِلَاد إِلَّا وَطِئَه بِخَيْلِه ورَجِلِه[٥]، غير مكَّةَ والمَدِينَة»[٦].



---

(١) **صَلْتاً**: مَسْلُولاً.

(٢) **نَقْبٍ**: مَدْخَل.

(٣) كتاب الفتن وأشراط السَّاعة، باب قصة الجَسَّاسَة، رقم (٢٩٤٢)، من حديث فاطمة بنت قيس رَضِيَ اللهُ عَنْهَا.

(٤) **كُورةً كُورةً**: مَدِينَة مَدِينَة.

(٥) **بِخَيْلِه ورَجِلِه**: المُرَاد هنا: بكلِّ ما يَقْدِر عليه.

(٦) البداية والنهاية (١٩/ ٢٠٥).

المَسِيحُ الدَّجَّالُ لَا يَدْخُلُ مَكَّةَ وَالمَدِينَةَ

يَسيرُ المَسيحُ الدَّجَّالُ فِي الأرضِ ويَدخُلُ بُلدانَهَا إلَّا مكَّةَ والمَدِينَة فهُما بلَدان عظيمان، حرَّم اللَّه عليه دُخولَهُما.

* وبَيانُ الأَحاديثِ في ذلك ما يأتي:

١ - قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا سَيَطَؤُهُ[١] الدَّجَّالُ، إِلَّا مَكَّةَ وَالمَدِينَةَ، وَلَيْسَ نَقْبٌ[٢] مِنْ أَنْقَابِهَا إِلَّا عَلَيْهِ المَلَائِكَةُ صَافِّينَ تَحْرُسُهَا» متفق عليه[٣].

٢ - قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ المَدِينَةَ مُشَبَّكَةٌ بِالمَلَائِكَةِ، عَلَى كُلِّ نَقْبٍ مِنْهَا مَلَكَانِ يَحْرُسَانِهَا، لَا يَدْخُلُهَا الطَّاعُونُ وَلَا الدَّجَّالُ.

مَنْ أَرَادَهَا بِسُوءٍ أَذَابَهُ اللَّهُ كَمَا يَذُوبُ المِلْحُ فِي المَاءِ» رواه أحمد[٤].

---

(١) سَيَطَؤُهُ: يَدْخُلُه.

(٢) نَقْبٌ: مَدْخَلٌ.

(٣) رواه البخاري، كتاب فضائل المدينة، باب لا يدخل الدَّجَّال المدينة، رقم (١٨٨١)، ومسلم، كتاب الفتن وأشراط السَّاعة، باب قصة الجَسَّاسَة، رقم (٢٩٤٣)، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٤) في المسند، رقم (٨٣٧٣)، من حديث سعد بن مالك وأبي هريرة رضي الله عنهما.

٣ - قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**عَلَى أَنْقَابِ المَدِينَةِ مَلَائِكَةٌ، لَا يَدْخُلُهَا الطَّاعُونُ وَلَا الدَّجَّالُ**» متفق عليه[١].



(١) رواه البخاري، كتاب فضائل المدينة، باب لا يدخل الدَّجَّال المدينة، رقم (١٨٨٠)، ومسلم، كتاب الحج، باب صيانة المدينة من دخول الطَّاعون والدَّجَّال إليها، رقم (١٣٧٩)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

المَدِينَةُ لَا يَدْخُلُهَا رُعْبُ المَسِيحِ الدَّجَّالِ

مِنْ فَضلِ اللَّه على المُؤْمِنين في المَدِينَة أنَّ المَسيحَ الدَّجَّالَ إذا خرج لا يَفْزَعُون ولا يَخَافُون منه، عن أبي بَكْرَة ﷺ عن النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَدْخُلُ المَدِينَةَ رُعْبُ[١] المَسِيحِ الدَّجَّالِ، لَهَا يَوْمَئِذٍ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ، عَلَى كُلِّ بَابٍ مَلَكَانِ» رواه البخاري[٢].

وإذا نَزَل في الجُرُف - نَاحِيَة المَدِينَة - تَرْجُف المَدِينَة ثلاث رَجَفَات، فيَخرجُ إليه كلُّ كَافرٍ ومُنافقٍ، قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَنْزِلُ[٣] بِالسَّبَخَةِ[٤] - وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: فَيَأْتِي سَبَخَةَ الجُرُفِ[٥] فَيَضْرِبُ رِوَاقَهُ[٦] -، فَتَرْجُفُ[٧] المَدِينَةُ ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ، يَخْرُجُ إِلَيْهِ مِنْهَا كُلُّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ» متفق عليه[٨].

---

(١) رُعْبُ: فَزَعُ.
(٢) كتاب فضائل المدينة، باب لا يدخل الدَّجَّال المدينة، رقم (١٨٧٩).
(٣) أي: المَسِيح الدَّجَّال.
(٤) بالسَّبَخَة: الأرض الَّتي لا تُنْبِت لِمُلُوحَة أَرضِها.
(٥) الجُرُف: مَوْضِعٌ بالمَدِينَة غَرْبَ جَبَل أُحُدٍ.
(٦) رِوَاقَهُ: خَيْمَتَه.
(٧) فَتَرْجُفُ: تَتحرَّك وتَضْطَرِب.
(٨) رواه البخاري، كتاب فضائل المدينة، باب لا يدخل الدَّجَّال المدينة، رقم (١٨٨١)، ومسلم، كتاب الفتن وأشراط السَّاعة، باب قصة الجَسَّاسَة، رقم (٢٩٤٣)، من حديث أنس بن مالك ﷺ.

قال ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ: «قوله: (ثمَّ تَرْجُفُ المَدِينَةُ) أي: يَحْصُلُ لها زَلْزَلَة بَعدَ أُخْرَى، ثمَّ ثالثة، حتَّى يَخرُجَ منها مَنْ ليس مُخْلِصاً في إيمانِه، ويَبْقَى بها المُؤمنُ الخَالصُ فلا يُسلَّط عليه الدَّجَّال.

ولا يُعارِضُ هذا ما في حديث أبي بَكْرَة الماضي أنَّه (لَا يَدْخُلُ المَدِينَةَ رُعْبُ الدَّجَّالِ)؛ لأنَّ المُرادَ بالرُّعْب: ما يَحْدُث مِنَ الفَزَع مِنْ ذِكرِه، والخَوفِ مِنْ عُتوِّه، لا الرَّجْفَة الَّتي تَقَعُ بالزَّلْزَلَة لِإخراجِ مَنْ ليس بمُخْلِصٍ»[1].

وقال الكُورَانيُّ رَحِمَهُ اللهُ (ت ٨٩٣هـ): «فإنْ قُلتَ: إذا لم يَدْخُل رُعْبُه المَدِينَةَ فكيف خَرَجَ أهل الكُفْر والنِّفَاق؟

قُلتُ: الَّذِين خَرَجُوا إنَّما خَرَجُوا خَوفاً من الزَّلْزَلَة، وطَمَعاً فيما عِنْدَه من الجَنَّة والخَيْر»[2].



(١) فتح الباري (٤/ ٩٦).

(٢) الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري (١١/ ٤٧).

المَكَانُ الَّذِي يَنْزِلُهُ المَسِيحُ الدَّجَّالُ نَاحِيَةَ المَدِينَةِ

إذا خرج المَسِيحُ الدَّجَّالُ تَكونُ هِمَّتُه وقَصْدُه المَدِينَة، فلا يَسْتَطيعُ دخولَها ولا دخولَ مكَّة، ويَدخلُ بُلْدَان الأرض جَميعاً، قال النَّبيُّ ﷺ: «لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا سَيَطَؤُهُ[١] الدَّجَّالُ، إِلَّا مَكَّةَ وَالمَدِينَةَ» متفق عليه[٢].

ثمَّ يَنزلُ نَاحِيَة المَدِينَة، خَارِج حُدُود الحَرَم، في سَبَخَة الجُرُف خَلْف جبل أُحُدٍ، ثمَّ تَصْرِفُ الملائكةُ وَجْهَه قِبَل الشَّام، فيَهْلِك هناك.

وجاءت الأَحاديثُ بوَصْفِ المكانِ الَّذي يَنزلُه في المَدِينَة، وهي كالتَّالي:

١ - يَنزلُ في نَاحِيَة المَدِينَة، أي: جَانِبِها.

قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حَتَّى يَنْزِلَ فِي نَاحِيَةِ المَدِينَةِ» رواه البخاري.

٢ - يَنزلُ دُبُرَ جبل أُحُدٍ، أي: خَلْفَه.

وأُحُدٌ: جَبلٌ شَمَال المَدِينَة، يَبعُدُ عن المَسْجِد النَّبويِّ (٤) كم.

قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حَتَّى يَنْزِلَ دُبُرَ أُحُدٍ» رواه مسلم.

---

(١) سَيَطَؤُهُ: يَدْخُلُه.

(٢) رواه البخاري، كتاب فضائل المدينة، باب لا يدخل الدَّجَّال المدينة، رقم (١٨٨١)، ومسلم، كتاب الفتن وأشراط السَّاعة، باب قصة الجَسَّاسَة، رقم (٢٩٤٣)، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

٣ - يَنزلُ في سَبَخَة الجُرُف.

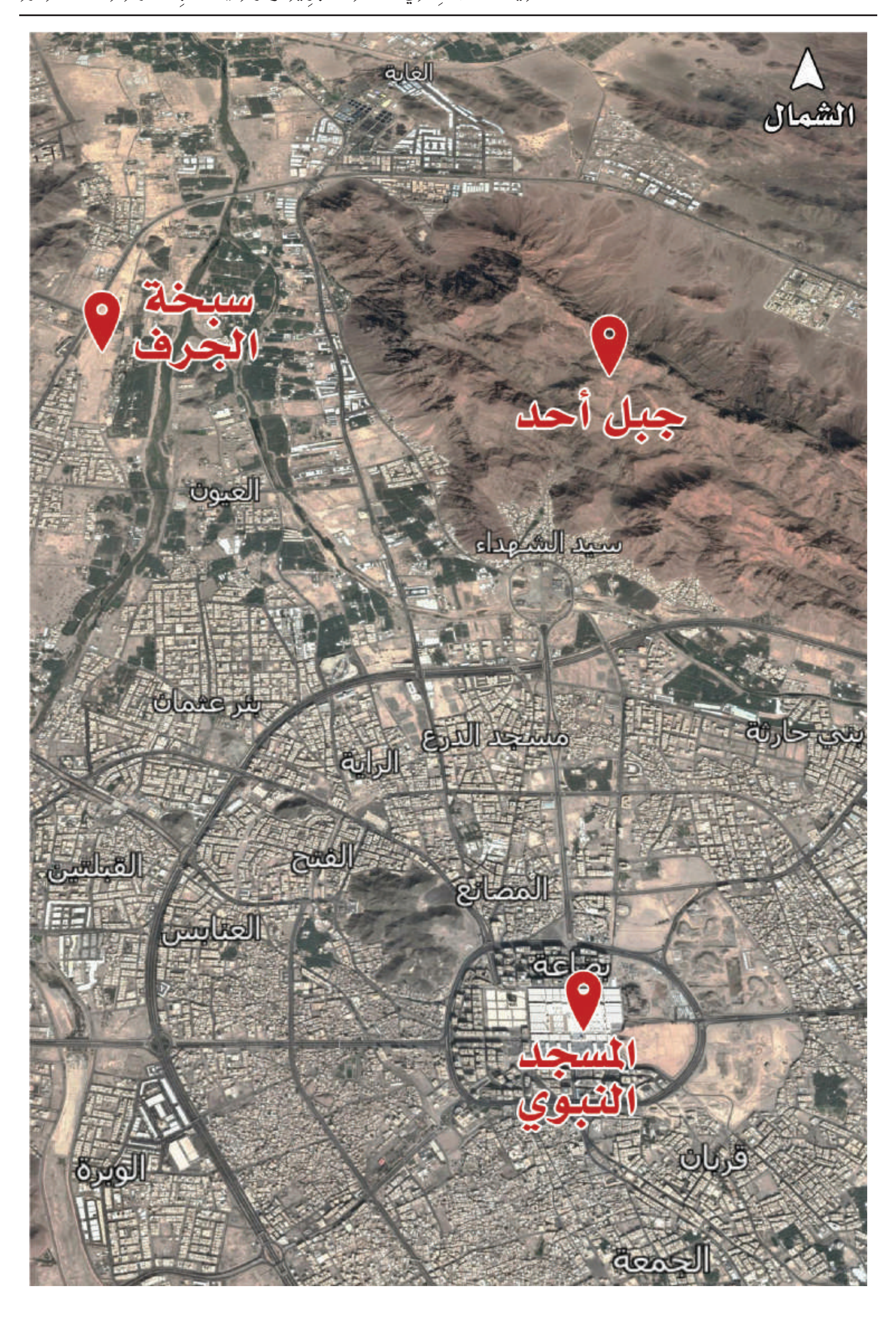
والجُرُف: مَوْضعٌ بالمَدِينَة غربَ جَبلِ أُحُدٍ.

والسَّبَخَة: الأرضُ الَّتي لا تُنْبِت لِمُلُوحَة أَرضِها.

قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**فَيَأْتِي سَبَخَةَ الجُرُفِ**» رواه مسلم.

٤ - ثُمَّ تَصرِفُ المَلائكةُ وَجهَهُ قِبلَ الشَّام.

قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**ثُمَّ تَصْرِفُ المَلَائِكَةُ وَجْهَهُ قِبَلَ الشَّامِ، وَهُنَالِكَ يَهْلِكُ**» رواه مسلم.



الشمال
الغابة
سبخة الجرف
جبل أحد
العيون
سيد الشهداء
بئر عثمان
مسجد الدرع
بني حارثة
الراية
القبلتين
الفتح
المصانع
العنابس
بضاعة
المسجد النبوي
الوبرة
قربان
الجمعة


الشمال
باب لد
الضفة الغربية
عمّان
بيت المقدس
الأردن
سكاكا
تبوك
الغردقة
العلا
المدينة
ينبع

* وبَيانُ الأَحاديثِ الوَاردةِ في ذلك ما يأتي:

١ - قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَجِيءُ الدَّجَّالُ حَتَّى يَنْزِلَ فِي نَاحِيَةِ المَدِينَةِ، ثُمَّ تَرْجُفُ[١] المَدِينَةُ ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ كُلُّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ» رواه البخاري[٢].

٢ - قال النَّبيُّ ﷺ: «يَأْتِي المَسِيحُ مِنْ قِبَلِ المَشْرِقِ، هِمَّتُهُ المَدِينَةُ، حَتَّى يَنْزِلَ دُبُرَ أُحُدٍ.

ثُمَّ تَصْرِفُ المَلَائِكَةُ وَجْهَهُ قِبَلَ الشَّامِ، وَهُنَالِكَ يَهْلِكُ» رواه مسلم[٣].

٣ - قال النَّبيُّ ﷺ: «لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا سَيَطَؤُهُ الدَّجَّالُ، إِلَّا مَكَّةَ وَالمَدِينَةَ، وَلَيْسَ نَقْبٌ[٤] مِنْ أَنْقَابِهَا إِلَّا عَلَيْهِ المَلَائِكَةُ صَافِّينَ تَحْرُسُهَا.

فَيَنْزِلُ بِالسَّبَخَةِ - وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: فَيَأْتِي سَبَخَةَ الجُرُفِ فَيَضْرِبُ رِوَاقَهُ[٥] -، فَتَرْجُفُ المَدِينَةُ ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ، يَخْرُجُ إِلَيْهِ مِنْهَا كُلُّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ» متفق عليه[٦].



(١) تَرْجُفُ: تَتَحرك وتَضْطَرِب.
(٢) كتاب الفتن، باب ذِكْر الدَّجَّال، رقم (٧١٢٤)، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.
(٣) كتاب الحج، باب صيانة المدينة من دخول الطَّاعون والدَّجَّال إليها، رقم (١٣٨٠)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
(٤) نَقْبٌ: مَدْخَلٌ.
(٥) رِوَاقَهُ: خَيْمَته.
(٦) رواه البخاري، كتاب فضائل المدينة، باب لا يدخل الدَّجَّال المدينة، رقم (١٨٨١)، ومسلم، كتاب الفتن وأشراط السَّاعة، باب قصة الجَسَّاسَة، رقم (٢٩٤٣)، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

مُدَّةُ لَبْثِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ فِي الأَرْضِ

لِعِظَم فتنة المَسِيحِ الدَّجَّال سأل الصَّحَابةُ ﷺ النَّبيَّ ﷺ عن مُدَّة لَبْثِه في الأرض؛ قال النَّوَّاسُ بنُ سَمعَانَ ﷺ: «قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا لَبْثُهُ[١] فِي الأَرْضِ؟

قَالَ: أَرْبَعُونَ يَوْماً؛ يَوْمٌ كَسَنَةٍ، وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ، وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ[٢]، وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ.

قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَذَلِكَ اليَوْمُ الَّذِي كَسَنَةٍ؛ أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةُ يَوْمٍ؟

قَالَ: لَا، اقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ» رواه مسلم[٣].

قال ابن كثير ﷺ: «ومُعَدَّل ذلك: سَنَةٌ وشَهْران ونِصْفٌ»[٤].



(١) أي: المَسِيح الدَّجَّال.

(٢) كَجُمُعَةٍ: كأُسبُوعٍ.

(٣) كتاب الفتن وأشراط السَّاعة، باب ذِكْر الدَّجَّال وصفته وما معه، رقم (٢٩٣٧).

(٤) البداية والنهاية (١٩/ ٢٠٥).

فِتْنَةُ المَسِيحِ الدَّجَّالِ

للدَّجَّال فِتنةٌ عَظِيمةٌ يَمْتحِنُ اللَّهُ به عبادَه؛ بما يَخلُقُه معه من الخَوارِقِ المُشاهدَة في زَمانِه، ويُقدِرُه اللَّه على أَشياءَ مَنْ مَقدُورَاتِه.

ومن تلك الخَوَارِق ما يأتي:

١ - معه نَهْرَانِ يَجرِيَان:

أحدُهما: يَرَاه النَّاظر ماءً أبيض.

والآخرُ: يَرَاه النَّاظر ناراً تَلتَهِب.

قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا مَعَ الدَّجَّالِ مِنْهُ، مَعَهُ نَهَرَانِ يَجْرِيَانِ:**

أَحَدُهُمَا: رَأْيَ العَيْنِ مَاءٌ أَبْيَضُ.

وَالآخَرُ: رَأْيَ العَيْنِ نَارٌ تَأَجَّجُ[١]» رواه مسلم.

٢ - أَمْرُه السَّماءَ أن تُمطِرَ فتُمْطِر، والأَرضَ أن تُنْبِتَ فَتُنْبِت.

قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ، وَالأَرْضَ فَتُنْبِتُ**» رواه مسلم.

٣ - الَّذين يُؤْمِنُون به ويَسْتَجيبُون له: يَأْمُر السَّماءَ أن تُمْطِرَ لهم

---

(١) **تَأَجَّجُ**: تَلْتَهِب.

فتُمْطِر، ويَأْمُر الأَرضَ أن تُنْبِتَ لهم فتُنْبِت، فتَرْعَى مَاشِيَتُهم وتَشْبَع، ويكثر لبنها.

قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَيَأْتِي عَلَى القَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ، فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ، وَالأَرْضَ فَتُنْبِتُ، فَتَرُوحُ[1] عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ[2] أَطْوَلَ مَا كَانَتْ ذُراً[3]، وَأَسْبَغَهُ ضُرُوعاً[4]، وَأَمَدَّهُ خَوَاصِرَ[5]» رواه مسلم.

٤ - الَّذين لا يَسْتَجيبُون له ويَرُدُّون عليه أَمْرَه: تُصِيبُهُم السَّنَةُ والجَدْبُ والقَحْطُ والقِلَّةُ، ومَوْتُ الأَنعَامِ، ونَقْصُ الأَموالِ والأَنْفُسِ والثَّمَراتِ.

قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثُمَّ يَأْتِي القَوْمَ فَيَدْعُوهُمْ فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ، فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ، فَيُصْبِحُونَ مُمْحِلِينَ[6] لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ» رواه مسلم.

٥ - اتِّباعُ كُنوزِ الأَرضِ له، أي: مَدْفُونِها أو مَعَادِنِها.

قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَيَمُرُّ بِالخَرِبَةِ[7] فَيَقُولُ لَهَا: أَخْرِجِي

---

(١) فَتَرُوحُ: تَرْجِعُ آخِرَ النَّهَار.

(٢) سَارِحَتُهُمْ: مَاشِيَتُهم الَّتي تَذْهَب أوّل النّهار إلى المَرْعَى.

(٣) أَطْوَلَ مَا كَانَتْ ذُراً: جمع ذُرْوَة، وهي: الأَعَالِي والأَسْنِمَة، كِنَايَة عن كَثْرَة السِّمَنِ.

(٤) وَأَسْبَغَهُ ضُرُوعاً: تَعُودُ إليهم مَاشِيَتُهُم سِمَاناً كَثيرَةَ الدَّرِّ أكثَر مِمَّا كانت قبل.

(٥) وَأَمَدَّهُ خَوَاصِرَ: مَا تَحتَ جَنْبِها وَاسِع؛ لتَمَام الشِّبَع.

(٦) مُمْحِلِين: دَاخِلِين في قَحْطٍ.

(٧) بِالخَرِبَةِ: بالأَرضِ الخَرِبَة.

كُنُوزَكِ، فَتَتْبَعُهُ كُنُوزُهَا كَيَعَاسِيبِ[١] **النَّحْلِ**» رواه مسلم.

٦ - يُحيِي الرَّجُلَ المَيِّتَ الَّذي يَقتلُه، ثمَّ يُعجِزُه اللَّهُ تعالى بعد ذَلِك؛ فلا يَقْدِرُ على قَتلِ ذَلِك الرَّجُلِ الَّذي أَحْيَاه بعد قَتْلِه ولا على غَيْرِه.

قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**ثُمَّ يَدْعُو رَجُلاً مُمْتَلِئاً شَبَاباً، فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ فَيَقْطَعُهُ جَزْلَتَيْنِ**[٢] **رَمْيَةَ الغَرَضِ**[٣] **ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيُقْبِلُ، وَيَتَهَلَّلُ**[٤] **وَجْهُهُ يَضْحَكُ**» رواه مسلم.

قال ابن كثير ﷺ: «يَظهَرُ أوَّلاً في صُورَة مَلِكٍ من المُلُوك الجَبَابِرَة، ثمَّ يَدَّعِي النُّبُوَّة، ثمَّ يَدَّعِي الرُّبوبيَّة، فيَتْبَعُه على ذلك الجَهَلَةُ من بني آدم، والطَّغَامُ من الرَّعَاع[٥] والعَوَامِّ، ويُخَالِفُه ويَردُّ عليه مَنْ هَدَاه اللَّهُ مِنْ عِبادِه الصَّالِحِين، وحِزْب اللَّه المُتَّقِين»[٦].

قال العَينيُّ ﷺ (ت ٨٥٥هـ): «وفَائدةُ تَمْكِينِه من هذه الخَوَارِق: امْتِحانُ العِبَاد»[٧].

(١) **كَيَعَاسِيبِ**: جمع يَعْسُوب، وهو: مَلِكُ النَّحْل، أي: كَمَا يَتْبَع النَّحْلُ مَلِكَهُ.
(٢) **جَزْلَتَين**: قِطْعَتَيْن.
(٣) **رَمْيَةَ الغَرَض**: بُعْدُ ما بَيْنَهُما بقَدْرِ رَمْيَة السَّهْم.
(٤) **وَيَتَهَلَّلُ**: يَتَلأْلأُ ويُضِيءُ.
(٥) **الطَّغَامُ من الرَّعَاع**: أَرَاذِلُ النَّاسِ وسَفَلَتُهُم.
(٦) البداية والنهاية (١٩/ ٢٠٥).
(٧) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (٢٤/ ٢١٦).

* وبَيانُ الأَحاديثِ الوَاردةِ في ذلك ما يأتي:

١ - قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مَعَ الدَّجَّالِ إِذَا خَرَجَ مَاءً وَنَاراً.

فَأَمَّا الَّتِي يَرَى النَّاسُ أَنَّهَا النَّارُ فَمَاءٌ بَارِدٌ.

وَأَمَّا الَّذِي يَرَى النَّاسُ أَنَّهُ مَاءٌ بَارِدٌ فَنَارٌ تُحْرِقُ.

- زَادَ مُسْلِمٌ فِي رِوَايَةٍ: فَلَا تَهْلِكُوا -.

فَمَنْ أَدْرَكَ مِنْكُمْ فَلْيَقَعْ فِي الَّذِي يَرَى أَنَّهَا نَارٌ، فَإِنَّهُ عَذْبٌ بَارِدٌ - وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: عَذْبٌ طَيِّبٌ -» متفق عليه[(١)].

٢ - قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا مَعَ الدَّجَّالِ مِنْهُ، مَعَهُ نَهْرَانِ يَجْرِيَانِ:

أَحَدُهُمَا: رَأْيَ العَيْنِ مَاءٌ أَبْيَضُ.

وَالآخَرُ: رَأْيَ العَيْنِ نَارٌ تَأَجَّجُ.

فَإِمَّا أَدْرَكَنَّ أَحَدٌ فَلْيَأْتِ النَّهَرَ الَّذِي يَرَاهُ نَاراً وَلْيُغَمِّضْ، ثُمَّ لِيُطَأْطِئْ[(٢)] رَأْسَهُ فَيَشْرَبَ مِنْهُ، فَإِنَّهُ مَاءٌ بَارِدٌ» رواه مسلم[(٣)].

---

(١) رواه البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذُكِر عن بني إسرائيل، رقم (٣٤٥٠)، ومسلم، كتاب الفتن وأشراط السَّاعة، باب ذِكْر الدَّجَّال وصفته وما معه، رقم (٢٩٣٥)، من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما.

(٢) لِيُطَأْطِئْ: لِيَخْفِض.

(٣) كتاب الفتن وأشراط السَّاعة، باب ذِكر الدَّجَّال وصفته وما معه، رقم (٢٩٣٤)، من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما.

٣ - قال النَّبيُّ ﷺ: «فَيَأْتِي عَلَى القَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ فَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ، فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ، وَالأَرْضَ فَتُنْبِتُ، فَتَرُوحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ أَطْوَلَ مَا كَانَتْ ذُراً، وَأَسْبَغَهُ ضُرُوعاً، وَأَمَدَّهُ خَوَاصِرَ.

ثُمَّ يَأْتِي القَوْمَ فَيَدْعُوهُمْ، فَيَرُدُّونَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ، فَيَنْصَرِفُ عَنْهُمْ، فَيُصْبِحُونَ مُمْحِلِينَ لَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ شَيْءٌ مِنْ أَمْوَالِهِمْ.

وَيَمُرُّ بِالخَرِبَةِ فَيَقُولُ لَهَا: أَخْرِجِي كُنُوزَكِ، فَتَتْبَعُهُ كُنُوزُهَا كَيَعَاسِيبِ النَّحْلِ.

ثُمَّ يَدْعُو رَجُلاً مُمْتَلِئاً شَبَاباً، فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ فَيَقْطَعُهُ جَزْلَتَيْنِ رَمْيَةَ الغَرَضِ، ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيُقْبِلُ، وَيَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ يَضْحَكُ» رواه مسلم[1].



(١) كتاب الفتن وأشراط السَّاعة، باب ذِكر الدَّجَّال وصفته وما معه، رقم (٢٩٣٧)، من حديث النَّوَّاس بن سَمْعَان رضي الله عنهما.

الحِكْمَةُ مِنْ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ

يَأْمُر اللَّه بِخُروجِ المَسيحِ الدَّجَّالِ في آخِرِ الزَّمَان امتحاناً للعباد؛ لِيَزدادَ المُؤمنونَ إيماناً لِيَقينِهِم بكَذِبِه أنَّه الرَّبُّ، ولِيَرْتابَ الذين في قلوبهم مَرَضٌ والكافرون، قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وقد خَلَق اللَّهُ على يَدَيْه خَوَارِقَ كثيرة، يُضِلُّ بها مَنْ يشاء مِنْ خَلْقِه، ويَثْبُتُ معها المُؤمِنُون، فيَزْدَادُون بها إيماناً مع إيمانِهم، وهُدىً إلى هُدَاهُم»[١].

قال المُغيرةُ بن شُعبةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «مَا سَأَلَ أَحَدٌ النَّبِيَّ ﷺ، عَنِ الدَّجَّالِ أَكْثَرَ مِمَّا سَأَلْتُهُ، قَالَ: **وَمَا سُؤَالُكَ؟**

قَالَ: قُلْتُ: إِنَّهُمْ يَقُولُونَ: مَعَهُ جِبَالٌ مِنْ خُبْزٍ وَلَحْمٍ، وَنَهَرٌ مِنْ مَاءٍ.

قَالَ: **هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ**» رواه مسلم[٢].

قال القاضي عياض رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «(هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ) أي: مِنْ أنْ يَجعَلَ ما يَخْلُقُه على يَدِه مُضلّاً للمُؤمِنينَ ومُشَكِّكاً لقُلُوب المُوقِنين؛ بل لِيَزْدَادَ الَّذين آمَنُوا إيمَاناً، ولِيَرْتابَ الَّذين في قُلُوبِهِم مَرضٌ والكافرون، كما قال له الَّذي قَتَلَه ثمَّ أَحْيَاه: (مَا كُنْتُ قَطُّ فِيكَ أَشَدَّ بَصِيرَةً مِنِّي الآنَ).

---

(١) البداية والنهاية (١٩/ ٢٠٥).

(٢) كتاب الفتن وأشراط الساعة، باب في الدَّجَّال وهو أهون على اللَّه عَزَّ وَجَلَّ، رقم (٢٩٣٩).

لا أنَّ قَولَه: (هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ) أي: أنَّه ليس شيءٌ من ذلك معه؛ بل أنْ يَجعلَ ذلك آيةً على صِدْقِه، فكيف وقد جَعلَ الآية على كَذِبِه وكُفرِه ظاهرة بقِرَاءةٍ يَقرَؤُها مَنْ لا يَقرَأ؟! زِيادةً على شَوَاهِدِ كَذِبه مِن حَدَثِه ونَقْصِه»[١].



(١) إكمال المعلم بفوائد مسلم (٨/ ٤٩٢).

حُكْمُ اتِّبَاعِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ

فِتنةُ المَسِيحِ الدَّجَّالِ عَظِيمَة، فلا يَجوزُ أنْ يَتْبعَهُ أَحدٌ بِبدَنِه أو بِلِسَانِه، وإنْ عَرَف بقَلبِه كذِبهُ.

ولا يَجوزُ أن يَتْبَعَهُ لعُسْرِ الحَال وشِدَّة الحَاجَة، ويَظُنَّ أنَّ في تَصْدِيقِه رُخصةً، كما جَازَ في غَيرِه.

قال المُظْهريُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «قوله: (ما بينَ خَلْقِ آدمَ إلى قيامِ السَّاعةِ أمرٌ أَكبرُ من الدَّجَّال)، أي: لِعَظيمِ فِتنتِه، وفَظيعِ بَليَّتِه.

وليسَتْ بَليَّتُه وفِتنتُه وخَوفُ النَّبيِّ ﷺ على أُمَّتِه منه مِنْ قِبَلِ شُبهةٍ تَلحقُ المُؤمِنينَ المُوقِنِينَ العَارِفينَ باللَّه تعالى وصِفاتِه.

فإنَّ المُؤمِنينَ عَرفُوا اللَّه تعالى مَعرفةً لا تَتَخَالَجُهُم[1] فيها الظُّنون، ولا تَعْتَرِضُهُم الشُّبهَة؛ لأنَّه تعالى لا يُشبِه شيئاً، ولا يُشبِهه شيءٌ، وأنَّه ليس كَمِثْلِه شيء...

وإنَّما أَنْذرَ أُمَّتَه أنَّه يكون خُروجُهُ في شدَّةٍ من الزَّمَان، وعُسْرٍ من الحَال، وأنَّ النَّاسَ تُصِيبُهُم شِدَّةٌ، وأنَّه يَسْتَولِي على أَمْوالِهم ومَوَاشِيهِم؛ فيَجوزُ أنْ يَتْبعَهُ أَقوامٌ بأَبْدانِهِم وبأَلْسِنتِهم، وإنْ عرفوا بقُلوبِهِم كَذِبهُ، وأنَّ اللَّه تعالى ليسَ كَمِثْلِه شيء.

(١) تَتَخَالَجُهُم: تَتَجاذَبُهُم.

ويَكونُ تَصديقُهُم إيَّاه واتِّباعُهُم تَقيَّةً على حسبان تَأوِيلِ قَولِه تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ﴾.

ويَحْسِبُون أنَّ في تَصدِيقِه رُخْصةً، كما جَازَ في غَيرِه.

فمَنْ تبِعهُ: صَرَفَ اللَّه قلبَهُ، ولم يَقبَلْ منه إِيمانَ قَلبِه باللَّه، ولم يَعذُرْهُ في نفسِهِ، فإنَّه لم يَأْتِ في شيءٍ من الأَخبَار رُخْصةٌ في اتِّباعه تَقيَّةً.

فأَنْذَرَ النَّبيُّ ﷺ قَومَه، وخَافَ عليهم فِتنَتَهُ لذلك...

فكذلك مَنِ اتَّبعَ الدَّجَّالَ؛ تَقيَّةً رَغبةً فيما عنده ورَهْبةً منه، صَرَفَ اللَّهُ قُلوبَهُم عن الإِيمَان به، فيَكفُرُون.

ويَجوزُ أن يكونَ شَأنُ الدَّجَّال واتِّباعُه من المناهي الَّتي شدَّد اللَّه فيها، ولم يَجعَل فيها رُخصةً، وأنَّ مَنِ اتَّبعَهُ لم ينفعهُ إيمانُهُ، كما جُعِلَ طُلوعُ الشَّمسِ مِنْ مغربها فِتنَةً لا يُقبَل بَعدَها إيمانُ مَنْ لم يَكنْ آمَنَ مِنْ قبل، وإن كان ذلك في القُوَّة والصِّحَّة وإمكان الفعل»[١].



(١) المفاتيح في شرح المصابيح (٥/ ٤٠٩-٤١٠).

أَشَدُّ النَّاسِ عَلَى المَسِيحِ الدَّجَّالِ

إذا خَرجَ المَسِيحُ الدَّجَّالُ فأَشدُّ النَّاسِ عليه بَنُو تَميمٍ[١]، قال أبو هريرة رضي الله عنه: «مَا زِلْتُ أُحِبُّ بَنِي تَمِيمٍ مُنْذُ ثَلَاثٍ سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِيهِمْ.

سَمِعْتُهُ يَقُولُ: **هُمْ أَشَدُّ أُمَّتِي عَلَى الدَّجَّالِ.**

قَالَ: وَجَاءَتْ صَدَقَاتُهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **هَذِهِ صَدَقَاتُ قَوْمِنَا.**

وَكَانَتْ سَبِيَّةٌ مِنْهُمْ عِنْدَ عَائِشَةَ، فَقَالَ: **أَعْتِقِيهَا فَإِنَّهَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ**» متفق عليه[٢].

قال ابن هُبَيْرَة رحمه الله (ت ٥٦٠هـ): «فهذا يَدلُّ على شَجَاعَتِهِم - أي: بني تَمِيم -، وثَباتِ إِيمَانِهِم في آخِرِ الزَّمَان عند تَزَلْزُلِ إِيمَانِ النَّاس»[٣].



---

(١) **بَنُو تَميمٍ**: قَبِيلَة عَربيَّة كَبِيرَة، مَساكِنُهم في الدَّهْنَاء وشَمَال نَجْدٍ واليَمَامَة.

(٢) رواه البخاري، كتاب العتق، باب مَنْ مَلَك مِن العرب رَقِيقاً فوهب وباع، رقم (٢٥٤٣)، ومسلم، كتاب فضائل الصَّحابة، باب مِنْ فضائل غِفَار وأسلم وجُهَيْنَة وأَشْجَع ومُزَيْنَة وتَمِيم ودَوْس وطَيِّئ، رقم (٢٥٢٥).

(٣) الإفصاح عن معاني الصِّحاح (٦/٧).

أَسْبَابُ النَّجَاةِ مِنْ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ

فِتنةُ المَسيحِ الدَّجَّالِ عظيمة؛ والعِصْمَةُ منه بعد تَوفِيق اللَّه ﷻ تكون بما يأتي:

١ - التَّمسُّك بالإسلام، والتَّسلُّحُ بالإيمان، ومَعرفةُ أَسْماءِ اللَّه وصِفاتِه الحُسنَى؛ فالدَّجَّالُ أَعْوَر، والرَّبُّ تعالى ليس بأَعْوَر.

٢ - التَّعوُّذ باللَّه مِنْ فِتنَتِه.

عن عائشةَ رضي الله عنها: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَدْعُو بِهَؤُلَاءِ الدَّعَوَاتِ: **اللَّهُمَّ فَإِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ النَّارِ وَعَذَابِ النَّارِ.**

وَفِتْنَةِ القَبْرِ وَعَذَابِ القَبْرِ.

وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الغِنَى، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الفَقْرِ.

وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ فِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ» متفق عليه[(١)].

٣ - حِفظُ عَشرِ آيَاتٍ من أوَّل سورة الكهف، أو من آخِرِها.

قال النَّبيُّ ﷺ: «**مَنْ حَفِظَ عَشْرَ آيَاتٍ مِنْ أَوَّلِ سُورَةِ الكَهْفِ** - وَفِي رِوَايَةٍ: **مِنْ آخِرِ الكَهْفِ** -؛ **عُصِمَ مِنَ الدَّجَّالِ**» رواه مسلم[(٢)].

---

(١) رواه البخاري، كتاب الدعوات، باب التَّعوُّذ من فتنة الفقر، رقم (٦٣٧٧)، ومسلم، كتاب الذِّكر والدُّعاء والتَّوبة والاستغفار، باب التَّعوُّذ من شرِّ الفتن وغيرها، رقم (٥٨٩).

(٢) كتاب صلاة المسافرين وقصْرها، باب فضل سورة الكهف، وآية الكرسي، رقم (٨٠٩)، من حديث أبي الدَّرداء رضي الله عنه.

٤ - مَنْ سَمِعَ بالدَّجَّال فَليَبعُدْ عنه ولا يَأتِهِ؛ فإنَّ الرَّجُلَ لَيأْتِيهِ - وهو يَحسِبُ أنَّه مُؤمنٌ - فيَتَّبِعُه ممَّا يَبْعَثُ به من الشُّبُهات.

قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَمِعَ بِالدَّجَّالِ؛ فَلْيَنْأَ[1] عَنْهُ، فَوَاللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَأْتِيهِ وَهُوَ يَحْسِبُ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ فَيَتَّبِعُهُ، مِمَّا يَبْعَثُ بِهِ مِنَ الشُّبُهَاتِ» رواه أبو داود[2].

قال المُظْهريُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: «فإذا أَكَّد رَسُولُ اللَّه ﷺ اتِّباعَ بَعضَ أُمَّتِه الدَّجَّالَ باليَمِين باللَّه سبحانه، فينبغي لِمَنْ سَمِعَ خُروجَه أن لا يَأْمَنَ من فِتنتِه، ويَبْعُدَ منه بُعدَ المَشْرِقَيْن، حتَّى لا يَقعَ في تلك الفِتْنَة، فإنَّها عَظِيمَة؛ بل أَعظمُ الفِتَن، وتُهْلِك مَنْ تُهْلِك، والمَعصومُ مَنْ عَصَمَه اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»[3].

٥ - مَنْ أَدرَكه فَليَقْرأْ عليه فَواتحَ سُورةِ الكهف.

قال النَّوَّاسُ بن سَمْعَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الدَّجَّالَ ذَاتَ غَدَاةٍ[4]، فَخَفَّضَ فِيهِ[5] وَرَفَّعَ[6] حَتَّى ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ[7].

فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِينَا، فَقَالَ: مَا شَأْنُكُمْ؟

---

(١) فَلْيَنْأَ: فلْيَبْعُد.
(٢) كتاب الملاحم، باب خروج الدَّجَّال، رقم (٤٣١٩)، من حديث عمران بن حصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.
(٣) المفاتيح في شرح المصابيح (٥/ ٤٣٥).
(٤) غَدَاةٍ: أوَّل النَّهار.
(٥) فخَفَّضَ: حقَّرَ أَمْرَه.
(٦) رَفَّعَ: عَظَّم فِتْنَتَه.
(٧) طَائِفَةِ النَّخْلِ: نَاحِيتُه وجَانِبُه.

قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَكَرْتَ الدَّجَّالَ غَدَاةً، فَخَفَّضْتَ فِيهِ وَرَفَّعْتَ حَتَّى ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ!

فَقَالَ: غَيْرُ الدَّجَّالِ أَخْوَفُنِي عَلَيْكُمْ؛ إِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا فِيكُمْ؛ فَأَنَا حَجِيجُهُ دُونَكُمْ[١].

وَإِنْ يَخْرُجْ وَلَسْتُ فِيكُمْ؛ فَامْرُؤٌ حَجِيجُ نَفْسِهِ، وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ[٢].

إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ[٣]، عَيْنُهُ طَافِئَةٌ[٤]، كَأَنِّي أُشَبِّهُهُ بِعَبْدِ العُزَّى بْنِ قَطَنٍ[٥].

فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ؛ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الكَهْفِ» رواه مسلم[٦].

قال ابن الجَوزيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٥٩٧هـ): «وأمَّا تَخصِيصُ ذلِك بِعَشْر آيات من أوَّل الكَهْف؛ فالَّذي يَظهَر لنا فيها من الحِكْمَة:

أَنَّ قولَه تعالى: ﴿لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ﴾، يُهوِّن بأسَ الدَّجَّال.

---

(١) حَجِيجُهُ دُونَكُمْ: غالبٌ عليه بِالحُجَّةِ قُدَّامَكُمْ، ودَافِعُه عنكم.
(٢) وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ: اللَّهُ وَلِيُّ كلِّ مُسلمٍ وحَافظُه.
(٣) قَطَطٌ: شَديدُ جُعُودَةِ الشَّعَر.
(٤) طَافِئَةٌ: ذَهَبَ نُورُها.
(٥) ابْنِ قَطَنٍ هو: عبد العُزَّى بن قَطَن بن عمرو الجاهليُّ الخُزَاعيُّ، وأُمُّه هَالَة بنت خُوَيْلِد أخت خديجة بنت خُوَيْلِد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.
(٦) كتاب الفتن وأشراط السَّاعة، باب ذِكْر الدَّجَّال وصفته وما معه، رقم (٢٩٣٧).

وقـــولَـــه: ﴿وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ۞ مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا﴾، يُهَوِّن الصَّبرَ على فِتَنِ الدَّجَّال بما يَظهَر من نَعيمِه وعَذابِه»[1].

وقال النَّوويُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (ت ٦٧٦هـ): «قيل: سَبَبُ ذلك ما في أوَّلِها من العَجَائب والآياتِ، فمَنْ تدَبَّرَها لم يُفْتَتَنْ بالدَّجَّال، وكذا في آخِرِها»[2].



(١) كشف المشكل (٢/ ١٦٥).
(٢) شرح النووي على مسلم (٦/ ٩٣).

مَقْتَلُ المَسِيحِ الدَّجَّالِ

بعد فِتنةٍ عَظيمةٍ في الأرض يَنزِلُ عِيسَى ابنُ مَرْيَم عليه السلام بدِمَشْق عند المَنارَة البَيْضاء، فيقتُلُ الدَّجَّالَ، قال النَّبيُّ ﷺ: «فَبَيْنَمَا هُمْ يُعِدُّونَ لِلْقِتَالِ[١]، يُسَوُّونَ الصُّفُوفَ، إِذْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﷺ، فَأَمَّهُمْ، فَإِذَا رَآهُ عَدُوُّ اللَّهِ، ذَابَ كَمَا يَذُوبُ المِلْحُ فِي المَاءِ، فَلَوْ تَرَكَهُ لَانْذَابَ حَتَّى يَهْلِكَ، وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ اللَّهُ بِيَدِهِ، فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرْبَتِهِ» رواه مسلم[٢].

وقَتْلُه بِيَدِ عِيسَى ابنِ مَرْيَم عليه السلام؛ لِيَزْدَادَ إِيمَانُ المُؤمِنينَ بأنَّه كان دَجَّالاً.

ويَكونُ قَتلُه في فِلَسْطِين بِبَابِ لُدٍّ - شَمَال غرب بيت المَقْدِس، يَبعُدُ عنه (٥٠) كم -، قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَقْتُلُ ابْنُ مَرْيَمَ الدَّجَّالَ بِبَابِ لُدٍّ» رواه الترمذي[٣].

قال ابن كثير رحمه الله: «يَكونُ نُزولُ عِيسَى ابن مَرْيَمَ عليه الصَّلاة والسَّلام - مَسِيح الهُدَى - في أيَّام المَسيحِ الدَّجَّالِ - مَسيحِ الضَّلالَة -

---

(١) أي: يُعِدُّ المُسْلِمُون لِقِتَال الرُّوم.

(٢) كتاب الفتن وأشراط السَّاعة، باب في فتح قسطنطينية، وخروج الدَّجَّال ونزول عيسى ابن مريم، رقم (٢٨٩٧)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) أبواب الفتن، باب ما جاء في قتل عيسى ابن مريم الدَّجَّال، رقم (٢٢٤٤)، من حديث مُجَمِّع ابن جارية الأنصاري رضي الله عنه.

على المَنَارَة الشَّرقيَّة بدِمَشْق، فيَجْتَمِعُ عليه المُؤمِنُون، ويَلْتَفِتُ معه عبَاد اللَّه المُتَّقون، فيَسيرُ بهم قاصداً نحو الدَّجَّال، وقد تَوجَّه نَحوَ بيت المَقْدِس.

فيُدْرِكُه عند عَقَبَة أَفِيقَ[١]، فيَنهزِمُ منه الدَّجَّال، فيَلْحَقُه عند باب مدينة لُدٍّ فيَقْتُلُه بحَرْبَتِه وهو دَاخلٌ إليها، ويقول له: إنَّ لي فيك ضَرْبَة لن تَفُوتَنِي.

وإذا وَاجَهَه الدَّجَّال انْمَاعَ[٢] كما يَنْمَاع المِلْحُ في الماء، فيُدْرِكُه عند باب لُدٍّ، فتَكُونُ وَفاتُه هُنالِك»[٣].

---

(١) عَقَبَة أَفِيق: شَرْق بُحَيْرَة طَبَرِيَّة تبعد عنها (٥) كم.

(٢) انْمَاعَ: ذَابَ.

(٣) البداية والنهاية (١٩/ ٢٠٦).

الشمال
نابلس
يافا
باب لد
رام الله
بيت المقدس
الخليل
غزة
البحر الميت



خَرَائِطُ تَوْضِيحِيَّةٌ لِلأَمَاكِنِ الوَارِدَةِ فِي أَحَادِيثِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ

في الرَّابط المُرْفَق بَيانٌ وَشرحٌ تَوضيحيٌّ على الخَرَائط المُعَاصِرَة للأماكِنِ الَّتي وَرَدَت في أحَاديثِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ:

a-alqasim.com/addajjaal/



نَسألُ اللَّهَ أنْ يُعيذَنا مِنْ فِتنةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ، وأنْ يَعْصِمَنا من الفِتَن ما ظَهَر منها وما بَطَن، وأنْ يَتَوَفَّانَا مُسْلِمِين.

وصلَّى اللَّهُ وسلَّم على نَبيِّنا مُحمَّدٍ وعلى آلِهِ وصَحبِه أجمعين.



فِهْرِسُ المَوْضُوعَاتِ

دار الدليقان للتوزيع
لطلب الكميات ٠٥٦٤٤٤٨٤٥٤

دار الدليقان للتوزيع
لطلب الكميات ٠٥٦٤٤٤٨٤٥٤

صدر للمؤلف

للمزيد والتحميل

متون طالب العلم

المستوى الأول
- الأذكار والآداب.
- مختصر الأذكار والآداب.

المستوى الثاني
- الأصول الثلاثة.
- القواعد الأربع.
- نواقض الإسلام.
- الأربعون النووية.

المستوى الثالث
- تحفة الأطفال.
- شروط الصلاة.
- كتاب التوحيد.

المستوى الرابع
- منظومة البيقوني.
- منظومة الإلبيري.
- المقدمة الآجرومية.
- العقيدة الواسطية.

المستوى الخامس
- الورقات.
- عنوان الحكم.
- منظومة الرحبية.
- العقيدة الطحاوية.

المستوى السادس
- بلوغ المرام.
- زاد المستقنع.
- ألفية ابن مالك.

المستوى السابع
- الجامع لما في الصحيحين.
- أفراد البخاري.
- أفراد مسلم.
- الزوائد على الصحيحين.

المتون الإضافية
- الشاطبية.
- الجزرية.
- مقدمة في أصول التفسير.
- نخبة الفكر.
- ألفية العراقي في المصطلح.
- ألفية السيوطي في المصطلح.
- العمدة في الأحكام.
- المحرر في الحديث.
- كشف الشبهات.
- تحفة الملوك في الفقه الحنفي.
- الأرجوزة الميئية في السيرة.
- ألفية العراقي في السيرة.
- لامية الأفعال.

- أسهل طريقة لحفظ القرآن الكريم وطلب العلم الشرعي.
- التحذير من التكلف في قراءة القرآن الكريم.
- صحة الإجازة في القرآن الكريم والسنة النبوية عن بعد.
- تحقيق نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر.
- تحقيق شرح الأربعين النووية لمحمد بن إبراهيم ﷺ.
- أحاديث الدجال وتوضيحها بالخرائط المعاصرة.
- تيسير الوصول شرح ثلاثة الأصول.
- تحقيق شرح ثلاثة الأصول لمحمد بن إبراهيم ﷺ.
- تحقيق شرح كشف الشبهات لمحمد بن إبراهيم ﷺ.
- تحقيق شرح كتاب التوحيد لمحمد بن إبراهيم ﷺ (٣) مجلدات.
- تحقيق شرح الواسطية لمحمد بن إبراهيم ﷺ.
- القواعد الواضحات في الأسماء والصفات.
- تحقيق كتاب: (آل رسول الله ﷺ وأولياؤه) للوالد ﷺ.
- كيفية حل السحر.
- تحقيق شرح آداب المشي إلى الصلاة لمحمد بن إبراهيم ﷺ.
- تحقيق شرح شروط الصلاة لمحمد بن إبراهيم ﷺ.
- المسبوك على منحة السلوك (٤) مجلدات.
- حد السرقة - دراسة فقهية مقارنة -.
- الوصية والوقف - طريقة عملية لكتابتهما -.
- آداب الدعاء وجوامعه.
- تحقيق المكاييل والأوزان الشرعية.
- تحقيق الأطوال الشرعية.
- فضائل الحرمين الشريفين.
- المدينة المنورة - المسجد النبوي، الحجرة النبوية -.
- تحقيق كتاب: (أبو بكر الصديق) للوالد ﷺ.
- الخطب المنبرية (٤) مجلدات.
- تحقيق كتاب: (موضوعات صالحة للخطب) للوالد ﷺ.
- خطوات إلى السعادة.
- طريقة لترك التدخين.
- القاعدة المدنية - تعليم القراءة للمبتدئين -.
- القاعدة المدنية - تعليم الكتابة للمبتدئين -.

لطلب الكميات والتوزيع: ٠٥٥٣٠٠٢٣٠٥

ردمك: ٨-١٣١٨-٠٤-٦٠٣-٩٧٨